الأقليات القومية في الدولة التركية

National minorities in the Turkish state

د.محمود العدل العدل إسماعيل(*)

مستخلص

يلقى البحث الضوء على القوميات التي تعيش على أراضي الدولة التركية المعاصرة في محاولة لفهم الأعراق المتعددة داخل تركيا ،حيث يشهد عالمنا المعاصر ما يمكن وصفه بـ"صحوة الأقليات القومية أو الإثنية، والأقليات الدينية والأقليات اللغوية" التي تطالب بحقوقها المشروعة من القوميات الكبرى. وهذه الظاهرة ليست جديدة على العالم المعاصر؛ فمعظم الصراعات في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية نشأت بسبب هذه المسالة؛ لذلك نحن أمام ظاهرة عالمية وإقليمية ومحلية أيضًا لم تُعط حقها من الاهتمام اللازم رغم حجمها وعمقها، وذلك نظرًا لحساسيتها البالغة وظروفها السياسية الخاصة التي كانت عليها دول كثيرة في العالم عانت من الاستعمار ومن تبعاته، والتي انعكست على الأقليات سلبًا ودون مبرر.

أن قضية الأقليات القومية تعتبر واحدةً من أهم قضايا المجتمع التركي الذي يعاني في كل استحقاق انتخابي من بروز هذه القضية التي تثبت كل مرة وجودها وقوتها في الداخل التركي على الرغم من إنكارها ومقاومتها لعقود طويلة منذ تأسيس الدولة التركية عام ١٩٢٣م.

وقد لجأت الحكومات التركية إلى فرض القوة مرات عديدة في محاولة منها لطمس وجود القوميات الأخرى، ولكن تلك المحاولات التي كلفت الدولة التركية كثيرًا من النفقات لم تنجح،

(*) مدرس، بكلية الدراسات والبحوث الآسيوية – قسم اللغات الآسيوية – شعبة اللغة التركية – جامعة الزقازيق

ناهيك عن سقوط آلاف القتلى في تلك المواجهات، والتي انتهت جميعها بقتلي وضحايا كثُر، وظل تواجد تلك القوميات مؤثرًا فعالًا في الحياة الاجتماعية والسياسية التركية.

تبين أن قضية الأقليات القومية عاصية على الحل العسكري الذي انتهجته تركيا لعقود عديدة، وذلك نظرًا لحفاظ تلك الأقليات القومية على ثقافتها ولغتها في داخل مجتمعها الذي تعيش فيه، وحفاظها على تراثها من جيل إلى جيل، وكذلك محافظة بعضها على أسس الوجود السياسي عبر إنشاء أحزاب سياسية وذاكرة جمعية للهوية القومية؛ إذ يوجد في كل حزب سياسي صور للمناضلين التاريخين محفوظة دائماً بمؤلفات تتحدث عن مأثرهم ونضالهم التاريخي الذي أفنوا حياتهم من أجله، وكذلك وجود دعم دولي خارجي لتلك القوى السياسية القومية في تركيا في مواجهة القومية التركية،

واقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في مقدمة تمهد لموضوع البحث وطبيعته، يليها عناصر الدراسة الرئيسة، والتي تتمثل في مدخل وثلاثة مباحث رئيسة، وخاتمة، تعقبها قائمة بالمصادر والمراجع المستفادة، وذلك على النحو الآتي:

١– مدخل: مفهوم القومية والأقلية.

وتناول المدخل العناصر التي ترتكز عليها الفكرة القومية حبث تتمثل في أمور عدة "منها: الأرض، واللغة، والجنس، والعادات والتقاليد، والتاريخ المشترك." غير أن بعض المؤرخين يُرجع أصول القومية إلى واحد من تلك العناصر، كعامل الجنس مثلًا الذي ظل بدعة وقتًا طويلا، إلى أن ثبت بالبحوث العلمية أنه لا وجود لشعب لم تختلط دماؤه بآخر.

كما ذهب بعض آخر إلى أن اللغة عنصر قوي من عناصر القومية، غير أن نموذج سويسرا التي تتحدث لغاتٍ ثلاث هي: الألمانية، والفرنسية، والإيطالية، وتعيش تحت راية واحدة قد فند هذا الزعم. وعليه فإن القومية لا تُعزى إلى عنصر واحد فحسب، بل إلى هذه العناصر مجتمعة؛ لذلك فأن القوميات تتباين في أحوالها وبيئتها وتاريخها ونشأتها، فهناك عناصر أغلب من أخرى، وعناصر مقدمة على أخرى في كل قومية"

٢–المبحث الأول: القومية الكردية: مفهومها وتأثيرها في الدولة التركية.

القومية الكردية ثاني أكبر قومية في الدولة التركية الحديثة بعد القومية التركية نفسها التي تقوم عليها الجمهورية، والمنطقة التي تعيش فيها تلك القومية تشترك حدوديًا مع ثلاث دول مجاورة للدولة التركية –كما ذُكر آنفا–هي: العراق (حيث إن نسبة الأكراد فيها هي الثانية في المنطقة) ثم الجمهورية السورية (حيث إن نسبة الأكراد فيها هي الثالثة في المنطقة.) ثم إيران (حيث إن نسبة الأكراد فيها هي الرابعة)

والقومية الكردية ثاني أكبر قومية في الدولة التركية الحديثة بعد القومية التركية نفسها التي تقوم عليها الجمهورية، والمنطقة التي تعيش فيها تلك القومية تشترك حدوديًا مع ثلاث دول مجاورة للدولة التركية –كما ذُكر آنفا–هي: العراق (حيث إن نسبة الأكراد فيها هي الثانية في المنطقة) ثم الجمهورية السورية (حيث إن نسبة الأكراد فيها هي الثالثة في المنطقة.) ثم إيران (حيث إن نسبة الأكراد فيها هي الرابعة)

٣–المبحث الثاني: القومية الأرمنية: مفهومها وموقفها تاريخيًا في الدولة العثمانية وفي الدولة التركية.

عاش الأرمن في منطقة جبلية شرقي الأناضول، وأرمينيا القديمة امتدت لمساحة شاسعة، بحيث امتدت غربًا إلى آسيا الصغرى وشمالًا إلى جبال القوقاز، أما البحر الأسود فقد حدها من جهة الشمال الغربي، بينما كانت بلاد فارس تحدها من جهة الجنوب الشرقي.

كان هذا الموقع الإستراتيجي يتحكم في الطرق التجارية بين آسيا وأوروبا، مما جعل أرمينيا منذ القدم مطمعًا لكثير من الأمم.

تعد القضية الأرمنية واحدة من أهم القضايا التي واجهت الدولة العثمانية منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي؛ حيث تمثل صورة للصراع الديني والمذهبي والقومي في الدولة.

عاش الأرمن الذين يمثلون أقلية في سلام مع الأتراك، يتمتعون بحريتهم إلى أن هبت رياح التغيير، تزامنًا مع بدايات حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦م–١٩٠٩م)؛ إذ ظهرت القضية الأرمنية لأول مره عام ١٨٧٨م بعد معاهدة برلين، التي شارك فيها وفد أرميني يطالب

بإقامة حكم ذاتي خاص بالأرمن، وهو ما استغلته القوى الاستعمارية للتدخل في شؤون الدولة العثمانية؛ فاتخذت الأرمن ذريعة لتقسيمها.

حاولت الدولة العثمانية معالجة هذه القضية عبر المهادنة حينًا، واللجوء إلى العنف حينًا آخر؛ رغبة في القضاء عليها لخطورتها على وحدة الدولة وكيانها، وربما خوفًا من أن تنهض الأقليات الأخرى لتطالب بالمطالب نفسها

٤-المبحث الثالث: الأقليات القومية الأخرى في الدولة التركية: (الظاظ –الجورجيون – الشركس– العرب).

يتناول هذا المبحث عددًا من الأقليات القومية داخل تركيا تعيش جنبًا إلى جنب مع القومية التركية، وتتميز هذه القوميات عن القوميتين السابقتين، بأنها قوميات سلمية متجانسة داخل المجتمع التركي، ولم تقم بحركات تمرد ضد السلطة المركزية في أنقره بل تجانست داخل المجتمع التركي بشكل كبير.ثم إنتهات الدراسة بخاتمة: تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وقائمة المراجع: التى إشتملت على المراجع التي أفادت منها الدراسة.

كلمات مفتاحية: تركيا – الأقليات – القومية – الأكراد – الأرمن – الظاظ – الشركس – العرب

Abstract

The research sheds light on the nationalities living on the territory of the contemporary Turkish state to understand the multiple ethnicities within Turkey, as our contemporary world is witnessing what can be described as "the awakening of national or ethnic minorities, religious minorities, and linguistic minorities" who are demanding their legitimate rights from the major nationalities. This phenomenon is not new to the contemporary world; Most of the conflicts in the post-World War II period arose because of this issue. Therefore, we are faced with a global, regional and local phenomenon that has not been given the necessary attention despite its size and depth, due to its extreme sensitivity and special political circumstances in which many countries in the world suffered from colonialism and its consequences, which affected minorities negatively and without justification. The issue of national

minorities is considered one of the most important issues of Turkish society, which suffers in every electoral election from the emergence of this issue, which proves every time its presence and strength inside Turkey despite its denial and resistance for many decades since the founding of the Turkish state in 1923 AD. The Turkish governments have resorted to imposing force many times to erase the presence of other nationalities, but those attempts, which cost the Turkish state a lot of expenses, failed, not to mention the thousands of deaths in those confrontations, which all ended with my death and many victims, and the presence of those nationalities remained. An effective influencer in Turkish social and political life. The issue of national minorities has turned out to be rebellious against the military solution that Turkey has pursued for many decades, given that these national minorities have preserved their culture and language within the society in which they live, and have preserved their heritage from generation to generation, as well as some of them maintaining the foundations of political existence through the establishment of political parties. A collective memory of national identity; In every political party there are pictures of historical fighters that are always preserved in writings that talk about their impact and the historical struggle for which they devoted their lives, as well as the presence of external international support for those nationalist political forces in Turkey in the face of Turkish nationalism. The nature of the study required that it include an introduction that paves the way for the topic and nature of the research, followed by the main elements of the study, which are represented by an introduction, three main sections, and a conclusion, followed by a list of the sources and references learned, as follows:

1- Introduction: The concept of nationalism and minority.

The introduction dealt with the elements on which the national idea is based, including land, language, gender, customs and traditions, and common history. However, some historians attribute the origins of nationalism to one of these elements, such as the gender factor, for example, which remained a fad for a long time, until it was proven by scientific research that there are no people whose blood is not mixed with another. Some others also argued that language is a strong element of nationalism, but the example of Switzerland, which speaks three languages: German, French, and Italian, and lives under one flag, has refuted this claim. Therefore, nationalism is not attributed to one element only, but rather to all these elements combined. Therefore, nationalities differ in their conditions, environment, history, and origin. There are elements that are more dominant

than others, and elements that take precedence over others in every nationality.

2- The first section: Kurdish nationalism (its concept and impact on the Turkish state).

Kurdish nationalism is the second largest nationality in the modern Turkish state after Turkish nationalism itself, on which the republic is based, and the region in which that nationality lives shares borders with three countries neighboring the Turkish state - as mentioned earlier - which are: Iraq (as the percentage of Kurds in it is the second largest in the region Then the Syrian Republic (as the percentage of Kurds in it is the third in the region.) Then Iran (as the percentage of Kurds in it is the fourth) Kurdish national region)e second largest nationality in the modern Turkish state after Turkish nationalism itself, on which the republic is based, and the region in which that nationality lives shares borders with three countries neighboring the Turkish state - as mentioned earlier - namely: Iraq (as the percentage of Kurds in it is the second largest in the region) Then the Syrian Republic (where the percentage of Kurds is the third in the region.) Then Iran (where the percentage of Kurds is the fourth).

3- The second section: Armenian nationalism (its concept and historical position in the Ottoman Empire and in the Turkish state).

The Armenians lived in a mountainous region in eastern Anatolia, and ancient Armenia extended over a vast area, extending west to Asia Minor and north to the Caucasus Mountains. The Black Sea bordered it to the northwest, while Persia bordered it to the southeast.

This strategic location controlled the trade routes between Asia and Europe, which made Armenia coveted since ancient times by many nations.

The Armenian issue is one of the most important issues facing the Ottoman Empire since the late nineteenth century AD. It represents an image of the religious, sectarian and national conflict in the country.

The Armenians, who represented a minority, lived in peace with the Turks, enjoying their freedom until the winds of change blew, coinciding with the beginnings of the rule of Sultan Abdul Hamid II (1876 AD - 1909 AD); The Armenian issue appeared for the first time in 1878 AD after the Treaty of Berlin, in which an Armenian delegation participated, demanding the establishment of special autonomy for Armenians, which the colonial powers exploited to interfere in the affairs of the Ottoman Empire. The Armenians were used as a pretext to divide it. The Ottoman Empire tried to address this issue through appeasement at times and resorting to violence at

other times. A desire to eliminate it because of its danger to the unity and entity of the state, and perhaps out of fear that other minorities would rise to make the same demands.

4- The third section: Other national minorities in the Turkish state: (Zazas - Georgians - Circassians - Arabs).

This research deals with several national minorities within Turkey that live side by side with Turkish nationalism. These nationalities are distinguished from the previous two nationalities in that they are peaceful, homogeneous nationalities within Turkish society. They did not carry out rebellious movements against the central authority in Ankara, but rather they were largely homogeneous within Turkish society. Then The study ended with a conclusion: It includes the most important findings of the study.

Reference list: which included the references from which the study benefited.

Keywords: Türkiye - minorities - nationalism - Kurds - Armenians - Zazas - Circassians – Arabs.

مقدمة

يشهد عالمنا المعاصر ما يمكن وصفه بـ"صحوة الأقليات القومية أو الإثنية، والأقليات الدينية والأقليات اللغوية" التي تطالب بحقوقها المشروعة من القوميات الكبرى. وهذه الظاهرة ليست جديدة على العالم المعاصر؛ فمعظم الصراعات في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩– ١٩٤٥م– ١٣٥٨–١٣٦٤ هـ) نشأت بسبب هذه المسالة؛ لذلك نحن أمام ظاهرة عالمية وإقليمية ومحلية أيضًا لم تُعط حقها من الاهتمام اللازم رغم حجمها وعمقها، وذلك نظرًا لحساسيتها البالغة وظروفها السياسية الخاصة التي كانت عليها دول كثيرة في العالم عانت من الاستعمار ومن تبعاته، والتي انعكست على الأقليات سلبًا ودون مبرر.

ومعلوم أن الدولة التركية ضمت أقليات قومية أخرى إلى جانب الترك، عاشت كمكون أساسي في داخل هذه الدولة، وقد تعاملت الدولة التركية بمبدأ القومية الواحدة التي تعيش على أراضي الدولة التركية، غير أن تلك القوميات كان لها رأى آخر في التعايش داخل الأراضي التركية؛ إذ حافظت على لغتها وثقافتها في داخل مجتمعاتها الخاصة، مما جعلها قوة مؤثرة في تلك الدولة.

وقد لجأت الحكومات التركية إلى فرض القوة مرات عديدة في محاولة منها لطمس وجود القوميات الأخرى، ولكن تلك المحاولات التي كلفت الدولة التركية كثيرًا من النفقات لم تنجح، ناهيك عن سقوط آلاف القتلى في تلك المواجهات، وظل تواجد تلك القوميات مؤثرًا فعالًا في الحياة الاجتماعية والسياسية التركية.

وتلك إشارة إلى أهمية اختيار موضوع الدراسة "الأقليات القومية في الدولة التركية".

أهمية الدراسة :

١- تأتى أهمية الدراسة فى أنها جمعت القوميات التي تعيش على أراضي الدولة التركية المعاصرة وذلك كمحاولة بحثية علمية لفهم الأعراق المتعددة داخل الجمهورية التركية.

٢- تأتى أهمية الدراسة في موضوع الأقليات في الدولة التركية نظرًا لوجود أصول عرقية وقوميات شتى، قد تختلف عن القومية الرئيسة من ناحية الدين أو اللغة أو الثقافة.

٣- ستكون الدراسة أحد الدراسات المستقبلية فى البحوث المتعلقة بالقوميات المتعايشة فى الداخل التركى .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلى :-

١- رصد وحصر الأقليات القومية المتعايشة في داخل تركيا.

٢- فهم لحمة ونسيج المجتمع الذي يعيش على أراضي الجمهورية التركية،

٣- إظهار التنوع العرقى للمجتمع التركى .

أسئلة الدراسة :

وتحاول الدراسة أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- ما تعريف الأقلية ومفهومها؟
- ما تعريف القومية ومفهومها؟
- ما القومية الكردية؟ وما هو وضعها بالنسبة لغيرها من القوميات في الدولة التركية؟ حيث تعتبر الأقلية الأكبر عددًا في الدولة التركية.

- من هم الأرمن؟ حيث يعتبر الأرمن من الأقليات القومية المثيرة للجدل في داخل تركيا؛ لذا كان من الأهمية بمكان التعريف بهم: تاريخهم وأهميتهم وحجمهم وتأثيرهم منذ الدولة العثمانية وصولًا إلى الجمهورية التركية.
- هل هناك أقليات قومية أخرى تعيش في داخل تركيا؟ وما هي؟ وضرورة التعريف بها وبوضعها في داخل تركيا.

صعوبات الدراسة :

١- واجهت الدراسة صعوبات أبرزها محدودية المصادر المؤلفة باللغة التركية حول تلك الأقليات المتعايشة فى الداخل التركى .

٢- موقف الدولة التركية من المؤرخين والباحثين الأتراك فى دراسة الأقليات بتركيا لإعتبار الموضوع شائك سياسياً وإجتماعياً .

، وهو ما جعل الدراسة تضطر إلى الرجوع إلى الشبكة العنكبوتية في مواضع متفرقة منها؛ للحصول على معلومات بشأن نقاطها البحثية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج التاريخي؛ وذلك لتسجيل ورصد وتحليل الأحداث التاريخية التي شهدتها تلك القوميات التي تشكل جميعها الدولة التركية الحديثة.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في مقدمة تمهد لموضوع البحث وطبيعته، يليها عناصر الدراسة الرئيسة، والتي تتمثل في مدخل وثلاثة مباحث رئيسة، وخاتمة، تعقبها قائمة بالمصادر والمراجع المستفادة، وذلك على النحو الآتي:

مدخل: مفهوم الأقلية و القومية .

المبحث الأول: القومية الكردية: مفهومها وتأثيرها في الدولة التركية.

المبحث الثاني: القومية الأرمنية: مفهومها وموقفها تاريخيًا في الدولة العثمانية و الدولة التركية.

المبحث الثالث: الأقليات القومية الأخرى في الدولة التركية: (الظاظ –الجورجيون – الشركس– العرب).

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع: قائمة تشتمل على المصادر والمراجع التي أفادت منها هذه الدراسة وفهرس الدراسة.

مدخل: مفهوما الأقلية والقومية

قبل الحديث عن تلك القوميات المتعايشة في تركيا يجدر بنا أن نتحدث أولًا عن مفهوم الأقلية وتعريفها من الناحية اللغوية، ومن الناحية الاصطلاحية.

أولًا الأقلية:

الأقلية لغة: "خلاف الأكثرية، والجمع أقليات[١]"، وتأتي من مادة "قلل"، وفي لسان العرب "قلل" القلة: خلاف الكثرة.[٢]"

أما اصطلاحًا فقد ورد أنها: "جَمَاعَةٌ تَرْبِطُهَا أَوَاصِرُ القَرَابَةِ وَالأَصْلِ لُغَةً وَدِينًا ووَطَنًا، تَعِيشُ وَسَطَ شَعْبٍ يَفُوقُهَا عَدَدًا[٣]." وقد استجد التعريف الاصطلاحي للتعبير عن دلالة كمية تقابل الأكثرية.

وقد ورد أنها: مصدر صناعي، من أقلَّ: من قل عددهم عن غيرهم، عكسها أكثرية، جماعة مميزة بدينها أو عرقها أو لونها تعيش في مجتمع يفوقها عددًا ويخالفها خصائص ومميزات؛ أقلية سياسية/دينية...[٤]"

يُذكر أن القانون الدولي لم يُجمع على تعريف محدد لمفهوم الأقلية؛ خوفًا من أن يؤدى ذلك إلى تعريف مطلق لا تستفيد منه جميع الأقليات، أو حرمان بعضها من الحماية التي وفرتها لها الأمم المتحدة من خلال لجنة حقوق الإنسان أو اللجان المتفرعة عنه. أما تعريفات الأمم المتحدة نفسها لمفهوم الأقلية، والتي نصَّ عليها في إعلانها بشأنها الصادر عام ١٩٩٢م، فإنها تركز على فئات أربع من الأقليات "هي: الأقليات القومية، والأثنية، والدينية، واللغوية[٥]."

ومفهوم ومدلول الأقليات يجب أن يؤخذ في اعتباره عدة نواحٍ ، هي:

أولاً: يجب أن يكون عدد أفراد الجماعة الأقلية كافيًا نسبيًا، ليطلق عليهم كلمة أقلية.

ثانياً: أن تكون بين هؤلاء الأفراد روابط مشتركة أثنية أو لغوية مختلفة عن باقي السكان.

ثالثا: أن تكون هذه الأقلية واعية بالروابط القائمة بين أفرادها ومهتمة بالمحافظة عليها.

وهذه الأمور الثلاثة هي الحد الأدنى، لكي توصف مجموعة بأنها أقلية.

أما أسباب وجود الأقليات، فهي عدة ترجع في مجملها إلى:

١. وجود مجموعة سكانية يعيش بعضها إلى جانب بعض في منطقة واحدة، وتختلف في انتماءاتها القومية أو الإثنية أو الدينية أو اللغوية عند تأسيس الدولة حيث تجرى العادة إلى ضم هذه المجموعات في كيان سياسي واحد تصبح فيه بعض الجماعات أقليات مقارنة بالأغلبية المختلفة عنها.

٢. قيام دولة بضم أو احتلال إقليم مجاور تسكنه جماعة مختلفة عن تلك الدولة المحتلة.

٣. سقوط أو انسحاب دولة عن إقليم لتترك فيه جماعات تختلف عن السكان الأصليين.

٤. تحول مجموعة من أهل البلاد الأصليين إلى دين آخر مما يحولهم إلى دين آخر ومجموعة دينية مختلفة.

٥ . هجرة مجموعة سكانية من بلدها الأصلي إلى بلد آخر؛ طلبًا للرزق والعمل أو بحثًا عن ملاذ آمن وموطن هادئ.

ثانياً: **القومية**:

القومية نسبة إلى القوم الذين هم جماعة من البشر تجمعهم جامعة واحدة يقومون لها، وهي "صلة اجتماعية وجدانية تنشأ من الاشتراك في الوطن والجنس واللغة والمنافع، وقد تنتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة.[٦]"

والقومية كفكره مثالية دعاة وحماة ينادون بها وينتصرون لها "تيار فكري يعلي من شأن الشعور القومي والثقافة القومية وهو المبدأ السياسي الذي كونه هذا التيار.[٧]"

والحركات القومية دائمًا ما تعتمد على حركات ثقافية تأخذ منها قوتها ومصداقيتها؛ حيث "تجسد الأبعاد الروحية للحركات السياسية، وتعمق أواصر الترابط الموحدة بين أبناء الشعب أو الأمة.[٨]"

ومما لا ريب فيه أنه ما من حركة فكرية أو غير فكرية إلا ولها عناصرها التي تشكلها، وأركانها التي تقوم وتُبنى عليها.

هذه العناصر أو الأسس التي ترتكز عليها الفكرة القومية تتمثل في أمور عدة "منها: الأرض، واللغة، والجنس، والعادات والتقاليد، والتاريخ المشترك." غير أن البحوث العلمية أثبتت أن عامل الجنس مثلًا الذي ظل بدعة وقتًا طويلا، ثبت بالعلم أنه لا وجود لشعب لم تختلط دماؤه بآخر.

كما أن اللغة عنصر قوي من عناصر القومية، غير أن نموذج سويسرا التي تتحدث لغاتٍ ثلاث هي: الألمانية، والفرنسية، والإيطالية، وتعيش تحت راية واحدة قد فند هذا الزعم. وعليه فإن القومية لا تُعزى إلى عنصر واحد فحسب، بل إلى هذه العناصر مجتمعة"[٩]؛ غير أن القوميات تتباين في أحوالها وبيئتها وتاريخها ونشأتها، فهناك عناصر أغلب من أخرى، وعناصر مقدمة على أخرى في كل قومية"[١٠].

وعليه فلا بأس في أن يكون للغة دور كبير وأهمية بالغة في تحقيق فكرة القومية ونشأتها، ذلك أنها حين تكون واحدة بالنسبة لمن ينادون بالقومية، يمكن بلوغ الهدف؛ حيث إن وحدة اللغة أس الأساس في تشكيل الأمة ... وأشهر دعاة هذه الفكرة الألماني هردر (Herder) (١٧٤٢-١٨٠٣م – ١١٥٥-١٢١٨هـ)؛ إذ يقول إن اللغة بمثابة وعاء تتشكل من خلاله وتُصان فيه أفكار الشعب وتتنقل بواسطته أيضًا، فقلب الشعب ينبض في لغته[١١].

يجدر القول: إن عامل اللغة لو لم يكن مهما إلى هذا الحد في بناء القوميات لما حاول المستعمر فرض لغته في البلاد التي يستعمرها كما حدث في الجزائر؛ حيث حاول المستعمر الفرنسي أن يفرض لغته هناك؛ فقد ذُكر في أحد التعليمات الصادرة في بداية الاحتلال إثر

البدء في تنظيم إدارة الجزائر:" إن ... الجزائر لن تصبح" مملكة فرنسية" بالفعل إلا عندما تصبح لغتنا هناك قومية."[١٢].

بعد ذلك يأتي عامل الجنس أو العرق؛ التي تتشكل منها القومية؛ ذلك أن ثمة حركات قومية قامت على أساس الجنس؛ فكانت تُعلي من شأنه، بل كان من بينها ما وصل إلى حد العنصرية والتشدد لجنسه أو عرقة مثلما هو الأمر في القومية الكردية.

يشكل الدين كذلك عنصرًا من عناصر القومية، على الرغم من اختلاف الباحثين في القوميات وأصولها حول كون الدين عاملًا من عواملها أو لا؟ إذ إن من بينهم من يُدْخلُه في جملة تلك العناصر، وهناك من يستبعده... وممن يُدخلونَه نجد الأستاذ أحمد خاكي إذ يسجل في كتابه" فلسفة القومية" أن الدين: "أيضا عامل روحي فعال يؤثر في الخلق القومي"[١٣]، ويؤيده في ذلك الأستاذ محمود اللبابيدي؛ إذ يقول:" إن القومية تتألف ... من عناصر أربعة هي: اللغة، الأرض، الدين، والتاريخ". وممن يستبعدونه الدكتور جورج حنا صاحب كتاب" معنى القومية العربية"؛ إذ يفصل بين الدين والقومية بشكل حاسم، قائلًا:" إن العروبة ليست الإسلام، والإسلام ليس العروبة"[١٤].

غير أن الباحث يرى الدين عاملًا مؤثرًا، بل وأحيانًا كثيرة يكون عاملًا رئيسًا في تكوين القوميات، ودليلٌ على ذلك، الحركة الصهيونية التي تعمل جاهدة لتحقيق كل أهدافها ومطامعها بشتى السبل والوسائل، ومعروف أنها "منظمة يهودية تنفيذية، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بنى إسرائيل، وبناء هيكل سليمان، ثم السيطرة على العالم من خلال مملكة (دولة) إسرائيل تحت حكم الملك(الحاكم) العالمي المنتظر.

جدير بالذكر أن علماء الاجتماع يُرجعون العناصر التي تتكون منها القومية في مجموعها إلى وحدة الأصل، غير أن ذلك أمر غير دقيق؛ فليست "هناك أمة خالصة يتكون جميع أفرادها من أصل واحد،

جدير بالذكر أيضا أن قادة الفكر في الغرب بحثوا "عن الأسس التي تُبنى عليها القومية، واعتمد كل منهم على عنصر مقدم كالأرض، والعرق، واللغة، والذكريات التاريخية، والتقاليد،

والحضارة الفكرية، والدين ... ولكن لا يمكن لواحد منها أن يكون جامعًا مانعًا؛ لأن العناصر التي تدخل في تكوين الأمة التي تبنى عليها القومية معقدة [١٥]." ومن ثم فإن القول الفصل في هذا هو الحكم بتعدد العناصر دون اكتفاء بعنصر واحد، غير أن عنصرًا قد يكون أبرز من باقي العناصر التي تشكل أية قومية.

إنّ كل هذه العوامل أو بعضها توفر عنصر الأقلية لأنها تجمعها صفات وخصائص مشتركة، وانطلاقًا من هنا يتصل الحديث عن أقليات وقوميات الدولة التركية؛ حيث نشأت على أنقاض دولة الخلافة.

ورثت الدولة التركية الدولة العثمانية بعد عدة حروب وصراعات أدت إلى انهيارها بل وإلغائها على يد مؤسس الجمهورية التركية (مصطفي كمال أتاتورك)، ومعلوم أيضاً أن تلك المنطقة من العالم، والتي تقع فيها الدولة التركية، تتميز عبر عصور التاريخ بنزاعات عرقية وإثنية؛ حيث تحتوي عناصر بشرية تختلف في بعض الخصائص كاللغة أو الثقافة أو العرق البشرى، وواضح أن الدولة التركية قامت على مبدأ العرقية منذ أن قامت؛ حتى إن من الأقوال المشهورة والخالدة لمؤسس الجمهورية التركية قوله: "ما أسعد القائل أنا تركي"، وقد أدى بزوغ العرق التركي إلى ظهور عدة أعراق وقوميات تعايشت في تلك المنطقة.

المبحث الأول

القومية الكردية - مفهومها وتأثيرها في الدولة التركية

أ. هوية الأكراد:

إن التعريف بالكرد أمر ما زال الغموض يحيط به؛ إذ ينتظر مزيدًا من البحث والدراسة لتثبيت الحقيقة تاريخيًا، غير أن غالبية الباحثين تميل إلى أن الكرد ينتمون إلى مجموعة الهند أوربية، وأن نسبهم يتصل إلى قبائل الميدانيين التي هاجرت في الألف الثانية قبل الميلاد واستطاعت أن تقوي من نفوذها بين السكان وأن توحِّد جميع القبائل تحت رايتها وسيطرتها. وهذا أحد أهم الآراء حول أصل الكرد؛ ذلك أن المصادر تختلف في أصولهم، والأرجح أنهم يرجعون إلى الشعوب الفارسية، ولا ريب أنه اختلطت بهم شعوب أخرى في تلك الأصقاع

المليئة بشعوب مهاجرة متحاربة، وقد ظهرت بلاد الكرد في القرن الثاني عشر الميلادي، إبان حكم السلطان السلجوقي سنجر (١٠٨٦-١١٥٧م – ٤٧٩-٥٥٢ هـ)، وكانت تسمى في السابق بـ"ديار بكر" أو الجزيرة. أما اليوم فإن مناطق وجودهم تتمركز في أربعة دول هي: إيران وتركيا والعراق وسوريا، وهذه المناطق جبلية الطبيعة، وصار يقال: إن الكردي والجبل متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر.

يشترك جميع الكرد الموزعين على أكثر من دولة في عدة صفات، على الرغم من اختلاف المكان، وذلك بسبب البيئة المشتركة حيث أسهمت في توفر صفات عديدة تجمع بينهم.[١٦]

والقومية الكردية ثاني أكبر قومية في الدولة التركية الحديثة بعد القومية التركية نفسها التي تقوم عليها الجمهورية التركية ، والمنطقة التي تعيش فيها تلك القومية تشترك حدوديًا مع ثلاث دول مجاورة للدولة التركية –كما ذُكر آنفا–هي: العراق (حيث إن نسبة الأكراد فيها هي الثانية في المنطقة) ثم الجمهورية السورية (حيث إن نسبة الأكراد فيها هي الثالثة في المنطقة.) ثم إيران (حيث إن نسبة الأكراد فيها هي الرابعة)[١٧].

ب. سمات الأكراد وأنماطهم المعيشية:

غلبت البداوة والارتحال صيفًا وشتاءً على حياة الأكراد في الثلاثينيات، وهم يجمعون بين الرعي والزراعة، ويقيم بعضهم في قرى ومدن حضرية، بيد أنها مراكز للقبائل الرعوية.

للأكراد أنماط حياتية ومعيشية خاصة بهم، منها: أنهم يتجمعون في مجموعات تتكون كل واحدة منها من أربعين إلى ثمانين عائلة، يتعاونون في مجالات الرعي والإدارة والحراسة والترحال، ويقضون فصل الشتاء في القرى الواقعة في الأودية المنخفضة، فإذا ما حل الربيع انتقلوا إلى الجبال والمناطق المرتفعة، ونصبوا خيامهم هناك. وثابت أنهم يتحركون في خط تنقل منتظم ذهابًا وإيابًا على مر الأجيال.[١٨]

يحتفي الأكراد بالربيع عبر إقامة احتفالات تتزامن مع استعدادهم للانتقال إلى الجبال؛ فيعدون الولائم استقبالًا لهذا الموسم؛ حيث تبدأ المواشي في التكاثر، ويتوافر الحليب ومعه الطعام وفرص البيع والمبادلة، وينتهي الشتاء وينتهي معه الانتظار الذي يشبه الحبس بالنسبة

لهم، والبرد وشح الطعام، ويتحقق الانتقال على هيئة قافلة يقودها كبير القوم الذي يسمى "أوباش"، يتبعه أكبر وأجمل كبش في القطعان "نيري"، وقد علق في رقبته جرس، وما إن يعزف كبير الرعاة على مزماره حتى تبدأ القافلة في التحرك على إيقاع العزف، وتظل تلك المجموعة هناك حتى أواخر الخريف؛ حيث تعود إلى القرية قبل بدء الشتاء.[١٩]

تشكل تربية المواشي أساس الحياة الاقتصادية للأكراد؛ إذ توفر لهم الطعام واللباس والنقل والدفاع، كما يعملون بالزراعة لتوفيرًا للطعام والعلف، وتوجد في بعض مناطقهم زراعات متقدمة، كما أن لديهم خبرة متقدمة في الري، ويستفيدون من الغابات والأعشاب البرية في صناعة الأثاث وجمع الحطب للتدفئة شتاءً والتداوي والصباغة، ويجمعون الثلج من المرتفعات ويبيعونه في الصيف لأهالي المدن الأخرى.

يعملون ببعض الحرف والصناعات اليدوية، مثل: النسيج والسجاد والخناجر وصناعات الجلود والمعادن والأخشاب، بيد أن خبرتهم بالتجارة قليلة برغم حاجتهم إلى بيع منتجاتهم وتأمين احتياجاتهم الأساسية من سلاح وقماش وطعام.

شهد الأكراد بتركيا فترة من الازدهار الاقتصادي في القرن التاسع عشر؛ إذ كانوا يصدرون إلى المناطق المجاورة المواشي والعلف المستخرج من الغابات والحبة الخضراء (اللازمة لصناعة الصابون) والصوف والعسل والحرير والجلود.

يعتبر الأكراد في مناطق "طوروس وبادية الشام وما بين النهرين" النموذج الأمثل للأكراد نظرًا لاحتفاظهم بأصالتهم أكثر من غيرهم من الأكراد، وقد تكونت طبائع الأكراد من خلال الطبيعة والمناخ والصراع مع العدو–مثلما هو الحال في جميع الأمم –، ففي مناطقهم يتتابع البرد القارص والحر الشديد والثلوج والأمطار والأعاصير حيث الحياة في الجبال الوعرة، وهذا يستدعي قوة الإرادة والاحتمال والخيال الواسع.

يحب الأكراد القتال والحرية، وقد علمتهم الحياة أن "العالم مِلكُ للشجاع"، ويسهم النظام العشائري في موازنة هذه النزعة الفردية عبر تعليمهم السيطرة على النفس والتضحية وأداء

الواجب إزاء العشيرة، وكما أن الطبيعة لا ترحم الكردي فإنه لا يرحم خصمه أيضًا، وقانون الأخذ بالثأر هو ما يحكم الصلات بين العشائر. (٢٠)

وكان بعض أمراء الأكراد يتولون مهمات الحراسة وتأمين الطرق والقوافل ومهام إدارية أخرى، إلى جانب الفصل بين العشائر بالتنسيق مع الدولة العثمانية، وقد أدى هذا إلى قيام تجمعات كردية حضرية وتنظيمات عسكرية أقرب إلى الميليشيات أو الفرق العسكرية.

تتكون العشيرة من مجموعة من الأسر، يرأسها أحد أبنائها، ويساعده مجلس من الكبار يجتمع يوميًا في بيت الزعيم أو خيمته، وتعتبر العشيرة الكردية عالمًا خاصًا منغلقًا على نفسه، فهي منظمة دفاعية ومؤسسة تقليدية ومحافظة، ويشعر هذا التجمع بالأفضلية على غيره، وهي تحافظ على العادات والتقاليد وطريقة العيش. (٢١)

يتكون الأكراد اجتماعيًا من طبقتين، الأولى: النبلاء والمحاربون وملاك الأراضي والمواشي، والثانية: الفلاحون أو العمال الزراعيون والخدم، وهم أقرب إلى العبيد، وهم من غير الأكراد على الأغلب، ولعلهم من الشعوب الأصلية التي تغلبوا عليها وسخروها. يتمركز أكراد تركيا في مناطق: بدليس وديار بكر ونهر الزاب وبحيرة وان. (٢٢)

ج. عادات الأكراد وتقاليدهم:

العادات والتقاليد عند الأكراد حصيلة تطور تاريخي وحضاري للأفراد والزمر الاجتماعية في البيئة الكردية، وقد استقرت عليها منذ الأزمنة القديمة وحتى الآن، بيد أن ثمة اختلافًا في بعض نواحيها وفقًا لاختلاف البيئات الجغرافية الكردية.

وقد رصد المستشرقون والرحالة عددًا من التقاليد في المجتمع الكردي، منها: احترامهم العائلات القديمة النبيلة، والواقع أن ملاحظة هؤلاء المستشرقين صائبة ولم تزل قائمة؛ حيث لا يزال المجتمع الكردي يُجِلُّ ويقدر بشكل كبير أحفاد رؤساء الأسر التي ناضلت من أجل الشعب الكردي في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وعلى رغم أن هؤلاء الأحفاد ربما لم يبذلوا شيئًا يُذكر تجاه قومهم. فإن المجتمع ما زال يقدرهم لكونهم أحفاد سلالة طيبة، ومثل هذا

ينسحب على أحفاد الأسر الدينية أو أحفاد رؤساء العشائر والوجهاء، مع أن هؤلاء الأحفاد لا ثراء لهم اليوم.

يعتبر مثل هذا السلوك وفاء من الأكراد لقادتهم السياسيين أو الدينيين أو الاجتماعيين.

ثمة عادة أخرى في المجتمع الكردي، تتمثل في عادة (الثأر)، وإن كانت اختفت كليًا في المدينة، وبقيت إلى حد ما في القرى، فالثأر الكردي مظهر من مظاهر الانتقام يلجأ إليه الشخص المعتدي عليه. وهو على خلاف الثأر العربي أو الثأر العشائري عامة؛ إذ يمثل الثأر الكردي مسؤولية عائلية، وليس عشائرية أو نسبية كما في المجتمع العربي، أي إنه مسؤولية الأقرباء الأقربين فقط. ويمكن أن يعزى ذلك إلى تأثير العامل الجغرافي؛ فالعزلة الجغرافية للقرية والبناء الطبوغرافي الوعر للمنطقة جنَّب مجتمع القرية تبني سياسة الانتقام من أجل الفرد.

د. أوضاع الأكراد الاجتماعية:

يعرف المجتمع، بأنه كيان جماعي من البشر، بينهم شبكة من التفاعلات والعلاقات الدائمة والمستقرة نسبيًا، والتي تسمح باستمرار هذا الكيان وبقائه وتجدده في الزمان والمكان. وينطبق هذا التعريف على الشعب الكردي بكونه مجتمعًا مثل أي مجتمع بشري آخر، بما يتوفر لديه من مقومات أساسية، كالوطن، والبيئة، والسكان، والتنظيم الاجتماعي، ومؤسساته التي تفاعلت فيما بينها وبين المجتمعات الأخرى عبر التاريخ. (٢٣)

يلبس الأكراد ملابس بسيطة واسعة تتناسب مع متطلبات عملهم، وتنم عن ذوق يكشف عن طبيعتهم، ويحملون الخناجر والمسدسات، والبنادق على أكتافهم وفي أحزمتهم الرصاص والخراطيش، وتختلف التفاصيل في اللباس حسب القبائل والمناطق والثراء والجاه، ولا تخفي النساء وجوههن.

يُستمَدُّ أغلب طعامهم من الحليب، مثل: الجبن والزبد واللبن الرائب، وهم قليلو استهلاك اللحوم، ويعدون طعامهم من خبز الدقيق مع الذرة والأرز والتوابل والجوز.

ومن الظواهر البارزة لدى الأكراد كثرة الأبناء؛ إذ لا تزال تتمتع بقيمة أساسية في المجتمع الكردي الحضري بصورة عامة، وفي المجتمع الريفي بصورة خاصة، ومن الشائع عندهم تفضيل

الذكور على الإناث. ولا تستطيع المرأة عندهم أن تأخذ وضعها الاجتماعي والنفسي إلا بعد إنجاب الابن الوارث. وتقاس قوة الأسرة بأبنائها الذكور. وفي إطار سيطرة هذه العادة تتحدد قيمة المرأة؛ فقد ينتهي بها الأمر في كثير من الأحيان إلى الطلاق إن لم تنجب طفلاً ذكرًا. (٢٤)

وقد دفع ذلك الرئيس التركي أردوغان مرات عديده إلى مطالبة الأتراك بزيادة المواليد، حتى لا يحدث انكماش في الكتلة التركية التي تشكل أساس الدولة التركية، بسبب قلة عدد مواليدها أمام ارتفاع عدد مواليد الأكراد؛ وذلك تجنبًا لارتفاع عدد الأكراد مقارنة بعدد الأتراك في المستقبل وتتغير التركيبة السكانية للدولة التركية .

وينقسم المجتمع الكردي عدة طبقات، تأتي في خمس فئات:

١- العلماء وأبنائهم وأحفادهم.

٢- رجال الدين وشيوخ الطرق الصوفية.

٣- الأمراء والباشوات وأبناء الأسر العريقة.

٤- رؤساء العشائر.

٥- أفراد الأسر.

يتمتع الزعيم لدى الأكراد بسلطة قضائية وإدارية، ويوقع عقوبات على المخالفين والمجرمين أقصاها عند الأكراد هي النفي والطرد من العشيرة، ويليها تسليم الممتلكات ومصادرتها، ثم الغرامة المالية. (٢٥)

هـ سمات الإنسان الكردي:

إن لكل مجتمع خصائصه وصفاته البشرية والإنسانية التي تميزه عن غيره؛ ومن أبرز خصائص المجتمع الكردي وصفاته وسماته البشرية:

١-الطبيعة الحماسية أو الانفعالية: حيث كتب المستشرق الروسي باسيل نيكيتين Basile Nikiten : (١٨٨٥-١٩٦٠م) أن الكردي يتصف "بطبعه الحادّ، ملتهِبًا بالحماس، وتلك صفةٌ ناتجة عن حياته المضطربة الملآى بالمفاجئات، ولكنه في الوقت نفسه يتمتّع

بروح المَرَح والدُّعابة إلى أقصى الحدود وهذه الصفات اكتسبها الكردي من الجبال إذ إن الجبل يفرض على المرء توقعا واستعدادا للمشاكل والمفاجئات...

٢-الاستقامة: "يمتاز الكردي باستقامته التي لا تتزعزع، وبِحِفاظه على العهد الذي يقطعه، وعطفِه النبيل على أقاربه، وسلوكِه الإنساني -وبخاصة أكراد الجنوب والوسط-تجاهَ المرأة، أكثر من المسلمين الآخرين، وإحساسِه الشاعري، وحبِّه للأدب والشعر، ومسارعتِه إلى التضحية من أجل عشيرته، واعتزازِه العميق ببلاده وقوميته؛ وما من شك في أن هذه الخصائص مستفادة من طبيعة العيش في الجبال والتي تُكسب الإنسان هذه الميزات.

٣-روح الفروسية والتوق الدائم للحرية: فالكرد "شعب شجاع، يحبّ الحرية ويَتوق إليها، ولهم تقاليدهم ولغتهم، ولهم من الحق في الحرية مثلُ ما لغيرهم، ولكن كان ينقصهم الاتفاق فيما بينهم، والإنجليز الذين خدموا مع الكرد، وعملوا على تدريبهم في الحرب العامّة، كانوا يُجمعون على الإشادة ببطولتهم وجرأتهم وقوّتهم."

٤-احترام المرأة: إحدى سمات الشخصية الكردية؛ حيث تحظى المرأة بمكانة مرموقة ومميزة، وتعد من الأشخاص المسهمين في الأسرة، وهي الأم التي تربي الأولاد على الأخلاق الحميدة والفروسية. كما أن المرأة الكردية لا تتوانى في استقبال الضيفوف وإكرامهم إن كان زوجها غائبًا حتى يعود، وتتمتع بروح عالية من العزة والشرف، وهو ما أدى بها في كثير من الأحيان إلى أن تقتل نفسها حفاظا على شرفها وطهرها. (٢٦)

٥-روح القومية والاعتزاز بالقبيلة: وهذه من السمات التي تلاحظ بقوة في الشخصية الكردية، وقد برزت كثيرا في التحالفات المبرمة بين شيوخ القبائل وباقي القوى المهيمنة في منطقتهم. فالصراعات القبلية في أقاليم الكرد قوية إلى درجة أنه في حال انضمام زعيم إحدى القبائل إلى الحركة القومية، قد يقف زعيم القبيلة المنافسة على الحياد، وتلك الصراعات لم تقتصر على القبائل، بل شملت العشائر أيضًا.

٦-الغيرة والحساسية المفرطة لبني جلدتهم من الأكراد حتى أصبح ذلك مفهوما سائدا عند الشعوب المجاورة.

٧-الحفاظ على الصفاء والطهر والعادات الأصيلة: وهذه من الميزات التي اكتسبها الأكراد من طبيعة العيش في الجبال، وهي التي دفعتهم إلى الصدق والوفاء وعدم الخيانة والغدر والغش مع الآخرين، وهذه الصفة التي دفعتهم إلى تحمل الكثير من الأعباء والمحن في تاريخهم الطويل.

٨-البعد عن روح المشاركة: وهذه من الخصائص التي فرضتها البيئة على الأكراد، فالبيئة الجبلية تفرض على القبيلة أو الشخص روح البعد والعزلة عن الآخرين، فعندما يسكن المرء في منطقة تحيط به الجبال من جوانبه الأربعة يشعر بالاستغناء والبعد عن باقي المجتمعات، ولا تهمه الصراعات التي تدور بين شريحة وأخرى حول منصب أو كرسي، وعندما يحوز المرء في الجبل على صيده ويبذر بذره ليأكل منه ويعيش منه هو وأسرته يستغني بذلك عن كل ذوي السلطان والجاه وعما يتطلب ذلك من حروب ومعارك ليست في نطاق قوميته.(٢٧)

٩-بما أن اللباس يدل على شخصية الإنسان، فإننا نرى المرأة في المجتمعات الكردية تتزين بزي يظهرها بمظهر الحشمة والأدب، فنراها بثوبها الطويل الواسع وغطاء رأس يستر شعرها ورقبتها ولا يظهر منها إلا الوجه بحدوده المعروفة، وتحظى المرأة الكردية باحترام زوجها ومجتمعها؛ فلا شطط ولا غلو في استقبال ضيوف البيت والعمل أو ما شابه من أمور الحياة العادية.(٢٨)

و- الأكراد قضيةً:

تعتبر القضية الكردية التي تشكلها تلك القومية التحدي الأكبر الذي يواجه الدولة والمجتمع التركي منذ تأسيس الجمهورية التركية وإعلانها في(٢٩ أكتوبر ١٩٢٣م- ١٩ ربيع الاول ١٣٤٢هـ)، حيث تؤثر تلك القضية وهذا الفصيل الكبير في داخل تركيا على جميع سياسات الدولة: داخليًا وخارجيًا، فكانت أولى التحديات الداخلية هي عملية التجانس المجتمعي للدولة التركية التي أسست مشروعها القومي ومبادئها الأساسية على: القومية، والجمهورية، والعلمانية، والدولة، والثورة، والشعوبية، فكيف لدولة تأسست على القومية، وتنتهج النهج القومي، والتجانس الاجتماعي والثقافي للغة قومية واحدة أن تسمح لفصيل عرقي يعيش معها على

نفس الجغرافيا بأن يتعامل بعادات وتقاليد، ولغة، وثقافة مختلفة عن الرسمية والقومية للدولة الأم والمركزية.

بدأت من هنا القضية الكردية تظهر داخل المجتمع التركي، ومن ثم بدأ صدام الدولة التركية مع الأكراد في مرحلة مبكرة من عمر الجمهورية النظام الساسي الذي حل محل الدولة العثمانية؛ حيث أصبح صدام الأكراد مع الدولة يشكل أكبر تحدٍ للأنظمة الحاكمة والمتعاقبة على الدولة التركية، فتعاملت الأنظمة الحاكمة مع القضية الكردية كمجموعة إنفصالية ليست ممثلة للمجتمع الكردي؛ إذ لا يمكن قبول فكرة أن يوجد على الأراضي التركية فصيل يرغب في التعامل بلغته وثقافته داخل هذا المجتمع، وذلك تجنبًا لتكرار أخطاء الدولة العثمانية التي ضمت قوميات مختلفة، ثم كانت خيانة تلك القوميات –حسب المعتقد والفكر التركي– وانهيار الدولة العثمانية.

ظلت المشكلة الكردية ولا تزال الهاجس الأكبر لمفاصل الدولة والمجتمع التركي؛ لا سيما المؤسسة العسكرية التي ترفض رفضًا مطلقًا أي وجود كردى يقوم على أساس قومي ضمن الحدود الجغرافية لتركيا، بل وحتى في المناطق المتاخمة للحدود التركية مع دول الجوار، ومن ثم تعاونت وعقدت اتفاقيات مع دول الجوار جميعها في مختلف القضايا الاستخباراتية والعسكرية المتعلقة بحركة الأكراد في تلك الدول.[٢٩]

ز-الأوضاع السياسية للأكراد:

شهدت الأوضاع السياسية للأكراد عدة حركات تمرد ضد الدولة التركية، كان أهمها وأكبرها ما حدث بقيادة الشيخ سعيد بيران أو الشيخ سعيد النقشبندي (١٨٦٥–١٩٢٥م – ١٢٨٨– ١٣٤٤هـ)؛ حيث قاد حركة تمرد قامت في جنوب شرق تركيا ضد سياسة التتريك والتعسف التي انتهجتها حكومات مصطفي كمال أتاتورك المتعاقبة بحق الكرد، ولكن هذه الحركة أخمدت بوحشية تامة من قبل السلطات التركية في العام ١٩٢٥م – ١٣٥٥هـ .

وكانت أخر أقواله أمام المحكمة قبل قرار إعدامه كرسالة للكرد من بعده: "أفضل عمل نفعله هو أن نظل راكبين خيولنا حاملين أسلحتنا، فلو لم نفعل ذلك فإنه من المستحيل تحقيق النصر دون تضحيات ونضال وعذاب، على كل منا أن يأتي بأولئك الذين يحبهم مثل بؤبؤ العين، ويلبسهم الخوذة العسكرية ويحملهم أسلحتهم ويرسلهم إلى جبهات القتال، وليكن الموت طعم السكر لدينا". (٣٠)

ثم وقعت الحركة الثانية بين عامي(١٩٣٠م –١٩٣١م– ١٣٤٩–١٣٥٠هـ) بقيادة إحسان نوري (١٨٩٦–١٩٧٦م) (الضابط السابق في الجيش التركي)، وقد طالب قادة الحركة عصبة الأمم بإقامة دولة كردستان. غير أن الحركة سُحقت أواخر سنة ١٩٣١م، ونتج عنها هجرة قسم كبير من كرد تركيا إلى سوريا.

نشير هنا إلى كيفية تعامل الدولة التركية مع الأكراد؛ حيث اتبعت نظامًا سياسيًا مختلفًا تبلور في مرحلتين رئيستين:

المرحلة الأولى: مرحلة تأسيس الدولة التركية؛ حيث أرسي مؤسس الجمهورية التركية مصطفي كمال أتاتورك (١٨٨١–١٩٣٨م) ثوابت راسخة للتعامل مع الأكراد، ولم تتغير تلك الثوابت حتى التسعينات وتتمثل فيما يلي:

١–إنكار وجود الأكراد وعدم الاعتراف باللغة والثقافة الكردية، وإلغاء جميع مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية لأكراد تركيا في الداخل التركي، وإلغاء الزي الكردي وحظر لبسه في أية مناسبة عامة.

وهنا نذكر موقفًا للرئيس المصري الأسبق (جمال عبد الناصر) الذي أمر إذاعة صوت العرب، التي تبث من القاهرة، ببث خاص عن الأكراد، وإذاعة بعض الأغاني الكردية، ومقابلة شخصيات كردية بهذه الإذاعة، مما حمل السفير التركي بالقاهرة عام(١٩٥٤م – ١٣٧٤ هـ)على تقديم احتجاج شديد اللهجة للرئيس عبد الناصر، فكان رد الرئيس جمال عبد الناصر أن سأل السفير التركي: هل يوجد أكراد في تركيا؟ فجاء رد السفير التركي: بالطبع لا. (٣١)

يمثل هذا الموقف شدة حساسية الدولة التركية من الوجود الكردي في الماضي، وأيضًا اعتراضها على أية دولة أو جهة تدعم فكرة الوجود الكردي.

٢- التعامل بقسوة مع أية حركات تمرد يقوم بها الأكراد، والتي وصلت إلى حوالي عشرين حركة تمرد على الدولة التركية انطلقت من داخل المجتمعات الكردية التي كانت تشعر بعنصرية من قبل الدولة التركية، وفي كل مرة كان الجيش التركي يتصدى لذلك بهجوم عنيف يصل أحيانًا إلى إبادة كاملة لجميع الأكراد حاملي السلاح، كما سعت الحكومات التركية إلى اللعب على التناقضات القبلية، وعملت على تكوين ميلشيات كردية موالية لها، وحاولت استغلال تمادى وظهور حزب العمال الكردستاني في القيام بعمليات اغتيال لحراس القرى الكردية من أجل حصر التأييد له في قبائل ومناطق كردية.[٣٢]

٣-استمرار الحكومة المركزية التركية في ملاحقة أية محاولة لنشاط سياسي وإعلامي قد ينشأ من التجمعات السكانية الكردية في الداخل التركي، وعملت على إسكاته، كما تقوم بتتبع الجالية الكردية في كل دولة من خلال جهاز المخابرات التركي، فتحاول منع أي نشاط سياسي كردي وتضع المبادرين إليه في السجون؛ حيث يقبع عدد كبير من السياسيين والصحفيين الأكراد في السجون التركية. [٣٣]

المرحلة الثانية: استقرار موقف الدولة التركية في التعامل مع القضية الكردية إلى أن حدث تطور مفاجئ في يناير عام ١٩٩١م؛ حيث أُعلن عن رفع الحظر عن التحدث باللغة الكردية، وفي أبريل من العام نفسه أقر البرلمان التركي (مشروع قانون مكافحة الإرهاب) و(قانون العفو المشروط) الذي تم بموجبه العفو عن ستة وأربعين ألف سجين، من بينهم عدد من الذين شاركوا في عمليات حزب العمال الكردستاني، غير أن هذا المشروع عُورض، ولا سيما من قبل المؤسسة العسكرية التي انتقدت هذه السياسة واعتبرتها "تهديدًا لكيان الأمة التركية ولوحدة الإقليم التركي." [٣٤]

انطلقت على إثر هذا تطور سياسى هام لإجراء حوار سياسي مع الأكراد، وهو ما لم يحدث مع الأكراد منذ تأسيس الجمهورية التركية، ولكن نغمة التصعيد العسكري في التعامل مع

هذه القضية تعالت مرة أخرى، وخاصة في عهد رئيسة الوزراء (Tansu ÇİLLER) طانسو جيللر (1995-1996م)؛ حيث أعلنت في خطاب ألقته في مدينة (Afyon) افيون: "أنه لا توجد في تركيا حصانة واحدة تعطى للآخرين"، وأضافت "أن جميع امكانات الدولة ستستنفر بحيث يصير عام 1998 م نهاية لتنظيم حزب العمال الكردستاني، وأن تركيا لن تقدم أية تنازلات للأكراد"، وأقدمت الحكومة على تهيئة حملة كبيرة ضد حزب العمال، استخدمت فيها استراتيجية جديدة تمثلت في الإخلاء القسري وحرق القرى التي تُبدي تعاونًا مع حزب العمال، وهو ما نتج عنه خسائر جمة، طالت المئات من المدنيين، فضلاً عن نزوح أعداد كبيرة من اللاجئين إلى داخل المدن التركية الرئيسة، كما طالت هذه الحملة أعدادًا من موظفي الدولة وحراس القرى، في الوقت الذي أصدرت فيه المحكمة الدستورية في شهر أبريل من العام ١٩٩٦م قرارًا بحظر عدد من الأحزاب التي تروج لصالح الحقوق المدنية للأكراد، مما دفع عددًا من نواب البرلمان الأكراد في البرلمان التركي إلى الاستقالة وتشكيل حزب سياسي جديد باسم (Halkların Demokratik Partisi) أي: حزب الشعوب الديمقراطي، ويعرف اختصارًا ب (HDP).

وعلى الرغم من أن حزب العمال حاول مرات عديدة اجراء حوار سلمي مع الحكومة التركية، ولا سيما بين عامي 1995 – 1998م، إلا أنها رفضت ذلك، وواصل الجيش التركي عملياته ضد الحزب ومواقعه في داخل تركيا وخارجها، كما تمكنت الحكومة التركية من تشديد قبضتها على تحركات زعيم حزب العمال الكردستاني (Abdullah Öcalan) عبد الله أوجلان[٣٥] بدعم من المخابرات الإسرائيلية والمخابرات الأمريكية، واستطاعت القاء القبض عليه في كينيا، ومن ثم نقلته إلى تركيا في ١٦ فبراير 1999م؛ حيث وجهت له تهمتي: "الخيانة العظمى "و "العمل على تقسيم تركيا"، وما زال يقبع بالسجون التركية حتى الآن.

ح-الأحزاب الكردية في تركيا:

أسس أكراد تركيا عدة أحزاب سياسية لمواجهة الحكومة المركزية بأنقرة، والدفاع عن قضيتهم على الساحة السياسة والبرلمانية، منها ما استمر، ومنها ما طوته صفحات التاريخ؛ إما

بإغلاق الحكومة التركية إياه، أو بحله نفسه، أو باندماجه في حزب جديد، وتلك أهم الأحزاب السياسية لأكراد تركيا:

١-(Sosyaldemokrat Halkçı Parti): الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشعبوي:

تأسس هذا الحزب في الدولة التركية بعد انقلاب ١٢ سبتمبر عام ١٩٨٥م، وذلك كي يجمع في بنيته أصوات حزب الشعب الجمهوري الذي تم اغلاقه. ويعرف اختصارًا ب(SHP). وتأسس بموجب البروتوكول الذي عقده بين (Halkçı Parti) الحزب الشعبي و(Sosyal Demokrasi Partisi) الحزب الاشتراكي الديمقراطي اللذين تأسسا في نفس المسار، وقد غير الحزب الشعبوي في اجتماعه المنعقد في ٢ نوفمبر ١٩٨٥م اسمه وشعاره إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشعبوي، وحل الحزب الاشتراكي الديمقراطي نفسه في ٣ نوفمبر ١٩٨٥م، وبانضمامه إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشعبوي أخذ الحزب شكله النهائي.

وقد اندمج الحزب في ١٨ فبراير ١٩٩٥م مع حزب الشعب الجمهوري، ومن ثم انتهى وجوده القانوني.

٢-(Halkın Emek Partisi): حزب العمل الشعبي (٧ يونيو ١٩٩٠م-١٤ يوليو ١٩٩٣م- ١٤ ذو القعدة ١٤١٠-١٤ محرم ١٤١٤ هـ):

هو الحزب السياسي الذي بدأت تتأسس به فعليًا رحلة الأحزاب التي أنشأها الأكراد للانخراط في السياسة على الساحة البرلمانية اعتبارًا من عام ١٩٩٠م، ويعرف اختصارًا ب"HEP". تأسس هذا الحزب في ٧ يونيو ١٩٩٠م، من قبل بعض أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشعبوي الذين تم عزلهم من ذلك الحزب، ومن استقالوا منه برغبتهم، وهم: (Kenan Sönmez) كنعان سونمز، و(Halil Hakkı Önal) خليل حقي أونال، و(Ahmet Türk) أحمد ترك، و(Abdullah Baştürk) عبد الله باشترك، و(Mehmet Kahraman) مُحَمَّد قهرمان، و(Kemal Anadol) كمال أناضول، و(Tevfik Koçak) توفيق قوجاق، و(Aydın Güven Gürkan) آيدين كوون كورقان وغيرهم.

هذا الحزب الذي بفضله بدأ تمثيل الحركة السياسية الكردية في البرلمان التركي، فاز ب٢١ عضوًا من أعضائه البرلمان التركي في انتخابات ٢٠ أكتوبر ١٩٩١م ضمن قائمة (SHP) الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشعبوي. وقد رفعت دعوى قضائية في ٣ يوليو ١٩٩٢م تطالب بإغلاقه، وأغلق في ١٤ يوليو ١٩٩٣م[٣٦].

٣-(Özgürlük ve Demokrasi Partisi): **حزب الحرية والديمقراطية (١٩ أكتوبر ١٩٩٢-٢٣ نوفمبر ١٩٩٣م -١٤١٣-١٤١٤ هـ)**:

تأسس هذا الحزب في ١٩ أكتوبر ١٩٩٢م. ويعرف اختصارًا ب(ÖZDEP). وقد رفعت قضية لإغلاقه، ومع أن أعضاءه التنفيذيين قرروا حل الحزب في ٣٠ أبريل ١٩٩٣م، دون أن ينتظروا صدور حكم المحكمة، فقد تقرر إغلاق الحزب قبل أن يصل هذا القرار إلى المحكمة الدستورية. وأُغلق الحزب في ٢٣ نوفمبر ١٩٩٣م على أساس أن "برنامج الحزب يتضمن أحكامًا ضد أراضي الدولة وشعبها ووحدتها التي لا تقبل التفرقة." [٣٧]

٤-(Demokrasi Partisi): **الحزب الديمقراطي (٧ مايو ١٩٩٣-١٦ يونيو١٩٩٤م-١٤١٤-١٤١٥ هـ)**:

تأسس هذا الحزب في ٧ مايو ١٩٩٣م برئاسة (Yaşar Kaya) يشار قايا بينما كانت دعوى إغلاق حزب العمل الشعبي لا تزال منظورة. ويعرف اختصارًا ب(DEP). واستمر عمره السياسي ثلاثة عشر شهرًا خلفًا لحزب العمل الشعبي (بعد مبادرات ومحاولات كل من ÖZEP ve ÖZDEP). وقد اتخذ قرار في البرلمان التركي بتاريخ ٢ مارس ١٩٩٤م يقضي برفع حصانة عدد من نوابه على رأسهم (Hatip Dicle) خطيب دجلة و(Orhan Doğan) أورخان دوغان اللذين اعتقلا في حديقة البرلمان في اليوم نفسه. واعتصم النواب الآخرون في البرلمان لحين إطلاق سراح صديقيهما، إلا أن الأمر لم يتغير.

وبالرغم من مغادرة نواب الحزب البرلمان صباح ٤ مارس بإرادتهم فإن الشرطة قبضت عليهم أمام البرلمان واقتادتهم قسرًا إلى محكمة أمن الدولة في أنقرة للتحقيق معهم.

وقد اعتقلت محكمة أمن الدولة النائبة ليلى ظانه وأحمد ترك وآخرون في ١٦ مارس من العام نفسه بتهم "الخيانة والعمل بهدف فصل بعض الأراضي الخاضعة لسيادة الدولة عن إدارة الدولة وإقامة دولة مستقلة على هذه الأراضي"، وسيقوا إلى السجن المركزي في أنقرة.

وقتل النائب (Mehmet Sincar) مُحَمَّد سينجار في ٤ سبتمبر ١٩٩٣م في بطمان، وكذلك العديد من قادة الحزب وأعضائه. واضطر البعض للهروب إلى الخارج، ومنهم (Remzi Kartal) رمزي قرتال، (Zübeyir Aydar) وزبير آيدار، وقد أغلقت المحكمة الدستورية هذا الحزب في ١٦ يونيو ١٩٩٤م[٣٨].

٥-(Halkın Demokrasi Partisi): الحزب الديمقراطي الشعبي (١١ مايو ١٩٩٤-١٣ مارس ٢٠٠٣م ١٤١٥-١٤٢٤):

تأسس هذا الحزب في ١١ مايو ١٩٩٤م برئاسة (Murat Bozlak) مراد بوزلاق، ويعرف اختصارًا ب(HADEP). وقد حصل على ما يقرب من مليون نصف المليون صوت في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٥م، غير أنه فشل في اجتياز عتبة الـ ١٠ % الانتخابية ودخول البرلمان. وقد قتل (Muhsin Melik) محسن مليك مؤسس الحزب وعضو مجلس الحزب وسائقه (Mehmet Yıldız) مُحَمَّد ييلديز نتيجة هجوم تعرضا له في شانلي أورفه في ٢ يونيو ١٩٩٤م.

وقد اعتقل الرئيس العام للحزب مراد بوزلاق وخمسون من أعضاء مجلس الحزب في مؤتمره المنعقد في ٢٤ يونيو ١٩٩٤م بحجة إنزال العلم التركي وتعليق صور عبد الله أوجلان. وحكم على مردا بوزلاق في ٤ يوليو ١٩٩٦م بالحبس ست سنين، كما قُبض عليه مجددًا بسبب تصريح صحفي أدلى به في ١٩ نوفمبر ١٩٩٨م. وأدت هذه العملية إلى رفع دعوى تطالب بإغلاق الحزب الشعبي الديمقراطي؛ حيث رفع مكتب المدعي العام لمحكمة الاستئناف العليا دعوى قضائية في ٢٩ يناير ١٩٩٩م إلى المحكمة الدستورية بإغلاق الحزب على أساس أنه (يساعد حزب العمال الكردستاني، ويمثل محورًا للأنشطة غير القانونية). وأغلق الحزب في ١٣ مارس ٢٠٠٣م[٣٩].

٦-(Demokratik Halk Partisi): حزب الشعب الديمقراطي (٢٤ أكتوبر ١٩٩٧-١٠ ديسمبر ٢٠٠٥م-١٤١٨-١٤٢٦هـ):

أسس هذا الحزب في ٢٤ أكتوبر ١٩٩٧م، ويعرف اختصارًا ب(DEHAP). وقد انتخبت (Veysel Aydın) ويسل آيدين رئيسًا له في المؤتمر العادي الأول الذي عقد في ١١ يناير ١٩٩٨م. وبعد أن أسقطت نيابة الجمهورية للمحكمة العليا عضويته في الحزب، عُين مُحَمَّد عباس أوغلو رئيسًا للحزب في ختام المؤتمر الطارئ الأول الذي عقد في ٩ مايو ١٩٩٨م. وقد شارك في انتخابات ٣ نوفمبر ٢٠٠٢م من خلال قوائم حزبي: (HADEP) الحزب الديمقراطي الشعبي، و(DEHAP) حزب الشعب الديمقراطي. وحصل الحزب على ٦,١٣ % من الأصوات؛ إلا أنه لم يتمكن من إرسال نواب إلى البرلمان لأنه لم يستطع تجاوز عتبة الـ ١٠%. وفي ١٣ مارس ٢٠٠٣م رفع (Sabih Kanadoğlu) صبيح قناد أوغلو النائب العام لمحكمة الاستئناف العليا دعوى تطالب بإغلاق الحزب بزعم "أن الحزب دخل الانتخابات دون أن يكمل تنظيمه." وعقب إغلاق الحزب الديمقراطي الشعبي في ١٣ مارس ٢٠٠٣م انتقل رئيس البلدية المنتمي إلى الحزب الديمقراطي الشعبي إلى حزب الشعب الديمقراطي في ٢٦ مارس ٢٠٠٣م.

نشر الحزب في ٢ أبريل ٢٠٠٣م إعلانًا يتضمن مقترحات لحل المشكلة الكردية وإرساء الديمقراطية[٤٠].

وفي ٢٩ أبريل ٢٠٠٣م رفع صبيح قناد أوغلو النائب العام لمحكمة الاستئناف العليا دعوى للمرة الثانية لدى المحكمة الدستورية تطالب بإغلاق الحزب بدعوى "أنه بؤرة لمنظمة غير قانونية"، وشارك في الانتخابات المحلية التي عقدت في ٢٤ مارس ٢٠٠٤م ضمن (Demokratik Güç Birliği) "اتحاد القوى الديمقراطية" الذي أسسته أحزاب (DEHAP) حزب الشعب الديمقراطي، و(SHP) الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشعبوي، و(ÖDP) (Özgürlük ve Dayanışma Partisi) حزب الحرية والتضامن، و(EMEP) حزب العمل، و(SDP) أو (Sosyalist Demokratik Partisi) الحزب الديمقراطي الاشتراكي، و(Özgür

Parti) والحزب الحر. وفازوا برئاسة خمس ولايات، و٣٣ مركزًا، و٣١ بلدة. وقد حل الحزب نفسه بموجب قرار اتخذ في المؤتمر الطارئ الثالث المنعقد في ١٩ ديسمبر ٢٠٠٥م.

وبعد أن قبع كل من خديجة دجلة وأورخان دوغان وسليم صدق وليلى ظانه نواب (DEP) الحزب الديمقراطي عشر سنين في السجن، خرجوا في ٩ يونيو ٢٠٠٤م، وصاروا رواد حركة سياسية جديدة باسم (Demokratik Toplum Hareketi) حركة المجتمع الديمقراطي، عرفت اختصارًا باسم (DTH)،

٧-(Özgür Toplum Partisi): حزب المجتمع الحر (٦ يونيو ٢٠٠٣-٢٦ مايو ٢٠٠٧م-١٤٢٤-١٤٢٨ هـ):

تأسس هذا الحزب في ٦ يونيو ٢٠٠٣م، بسبب احتمال اغلاق حزب الشعب الديمقراطي (DEHAP)، وذلك برئاسة أحمد طوران. وقد اعتقل رئيسه في ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٣م، ثم أطلق سراحه بعد يوم واحد على ذمة المحاكمة. وقد شارك الحزب في الانتخابات المحلية التي جرت في ٢٨ مارس ٢٠٠٤م ضمن "اتحاد القوى الديمقراطية" الذي أسسته عدة أحزاب كردية. وقد تلقى الحزب تحذيرًا من مكتب المدعي الهاو بمحكمة الاستئناف العليا لأنه لم يعقد جمعيته العمومية، وبينما كان ينتظر من هذا الحزب أن يكون نشطًا في الساحة السياسية حلَّ نفسه في ٢٦ مايو ٢٠٠٧م [٤١].

٨-(Demokratik Toplum Partisi): حزب المجتمع الديمقراطي (١٩ نوفمبر ٢٠٠٥-١١ ديسمبر ٢٠٠٩م-١٤٢٤-١٤٢٨هـ):

تأسس هذا الحزب في ٩ نوفمبر ٢٠٠٥م، ويعرف اختصار ب(DTP). وكان أول حزب سياسي كردي يطبق نظام (Eş Başkanlık) "الرئاسة بالمشاركة". وكان أول الرؤساء المشاركين لهذا الحزب أحمد ترك، وآيسل طوغلق، غير أن هذا أحمد ترك تفرد برئاسته نظرًا لعدم قبول اللجنة العليا للانتخابات هذا النظام الرئاسي. ودخل الحزب الانتخابات مستقلًا عام ٢٠٠٧م بمرشحيه تحت اسم "مرشحو الأمل" كي يتخطى عتبة الحصول على نسبة ١٠% في

الانتخابات، واستطاع عشرون من مرشحيه بينهم صلاح الدين دميرطاش، وليلى ظانه دخول البرلمان التركي، حيث تشكلت مجموعة الحزب فيه.

وفي ١٦ نوفمبر ٢٠٠٧م رفعت المحكمة الدستورية قضية إغلاق ضده بدعوى "انشائه من قبل منظمة إرهابية، وتلقيه تعليمات من عبد أوجلان"، وطالبت بمنع ٢٢١ من أعضائه بينهم رئيسه أحمد ترك من ممارسة السياسة لمدة خمس سنوات. وقد حكمت بإغلاقه في ١١ ديسمبر ٢٠٠٩م، ومنع ٣٧ من أعضائه من ممارسة السياسة مدة خمس سنوات، وإسقاط عضوية كل من أحمد ترك وآيسل طوغلوق.

٩-(Barış ve Demokrasi Partisi): حزب السلام والديمقراطية (٢ مايو ٢٠٠٨-١١ يوليو ٢٠١٤م- ١٤٢٩-١٤٣٥هـ):

تأسس هذا الحزب رسميًا في ٢ مايو ٢٠٠٨م. ويعرف اختصارًا بـ(BDP). وكان رئيسه عند التأسيس المحامي (Mustafa Ayzit) مصطفى آيزيت، وقد تولى رئاسته العامة (Demir Çelik) دمير جليك، الرئيس السابق لبلدية وارتو في ولاية موش، في مؤتمر شارك فيه ٢٣٤ مندوبًا، وذلك في المؤتمر الأول الذي عقد في ديار بكر في سبتمبر ٢٠٠٨م. وشارك الحزب في الانتخابات المحلية التي أجريت في ٢٩ مارس ٢٠٠٩م، حيث استكمل شرط التنظيم في ١٤ ولاية، وحصل على ٠,٠٦% من الأصوات في عموم تركيا.

وانتقل إلى مقر حزب المجتمع الديمقراطي في ديسمبر ٢٠٠٩م، ودعا أعضاءه إلى ممارسة السياسة في بنيته، وقد انضم إليه في حفل أقيم في ديار بكر بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٩م ٩٤ رئيس بلدية باستثناء أربعة من أعضاء حزب المجتمع الديمقراطي محظورين من ممارسة السياسة.

وبعد سقوط عضوية كل من أحمد ترك وآيسل طوغلق في البرلمان التركي انتقل في ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٩م إلى عضوية هذا الحزب ١٩ نائبًا ومعهم (Mehmet Ufuk Uras) مُحَمَّد أفق أوراص النائب المستقل عن إسطنبول، وبذلك تشكلت مجموعة الحزب في البرلمان التركي. وعين (Mehmet Nuri Yaman) مُحَمَّد نوري يمان النائب عن موش رئيسًا لمجموعة الحزب إلى حين انتخاب رئيس عام جديد. وقد انضم نواب حزب السلام والديمقراطية هذا إلى حزب الشعوب

الديمقراطي بموجب قرار اتخذوه عام ٢٠١٤م، وغير الحزب اسمه في ١١ يوليو ٢٠١٤م إلى (Demokratik Bölgeler Partisi) حزب المناطق الديمقراطية –كما سيرد ذكره–[٤٢].

١٠- (Halkların Demokrasi Partisi): **حزب الشعوب الديمقراطي (١٥ أكتوبر ٢٠١٢م- ١٤٣٣ هـ):**

قرر مؤتمر الشعوب الديمقراطي أن يدخل البرلمان التركي ويمثل فيه بحزب سياسي، وبناء عليه تقدم (Yavuz Önen) ياووز أونن و(Fatma Gök) فاطمة كوك في ١٥ أكتوبر ٢٠١٢م بطلب إلى وزارة الداخلية من أجل تأسيس الحزب. وقد توحدت تحت مظلة هذا الحزب أحزاب مثل: (Barış ve Demokrasi Partisi): حزب السلام والديمقراطية، و(Devrimci Sosyalist Parti): الحزب الاشتراكي الثوري، و(Ezilenlerin Sosyalist Partisi): حزب المضطهدين الاشتراكي، و(Sosyalist Yeniden Kuruluş Partisi): حزب إعادة التأسيس الاشتراكي، و(Yeşiller): حزب الخضر، و(Sol Gelecek): حزب المستقبل اليساري [٤٣].

أما حزب العمل (Emek Partisi)، والذي يعرف اختصارًا بـ(EMEP) فقد صار أحد مكونات حزب الشعوب الديمقراطي في مرحلة التأسيس عام ٢٠١٢م، إلا أنه أعلن انفصاله عنه في ١٧ يونيو ٢٠١٤م.

وقد انعقدت الجمعية العمومية غير العادية الأولى للحزب في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٣م، وانتخب لرئاسته العامة المشتركة كلًا من (Sebahat Tuncel) صباحت طونجل نائب إسطنبول، و(Ertuğrul Kürkçü) أرطغرل كوركجو نائب مرسين، وفي انعقاد الجمعية العمومية الثانية غير العادية بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠١٤م تسلم كلًا من: (Figen Yüksekdağ) فيكن يوكسك طاغ نائب وان، وصباح الدين دميرطاش نائب حقاري الرئاسة المشتركة للحزب. وعندما انعقدت الجمعية العمومية الثالثة غير العادية في ٣ فبراير ٢٠١٧م كلفت (Serpil Kemalbay Pekgözegü) سربيل كمال بك كوزكو باي بتولي الرئاسة المشتركة مع صباح الدين دميرطاش إثر إدانة (Figen Yüksekdağ) فيكن يوكسك طاغ . وهذا الحزب لا زال يعمل على الساحة السياسية في تركيا.

١١- (Demokratik Bölgeler Partisi): حزب المناطق الديمقراطي (١١ يوليو ٢٠١٤م- ١٤٣٥ هـ):

تأسس هذا الحزب في ١١ يوليو ٢٠١٤م، وكان أول رئيسين مشاركين له هما (Salihe Aydeniz) صالحة آدنيز و(Keskin) كسكين. ويعرف هذا الحزب اختصارًا بـ(DBP). وهذا الحزب يخاطب نفس القاعدة السياسية لحزب الشعوب الديمقراطي، ويواصل نشاطاته على المستوى المحلي. ويعتبر الحزب الشقيق أو الاحتياطي لحزب الشعوب الديمقراطي [٤٤].

وعليه فإنه تم اغلاق سبعة أحزاب كردية منذ عام ١٩٩٠م وحتى اليوم، بينما حل حزبان فقط نفسيهما، وهما (DEHAP) حزب الشعب الديمقراطي، و(Özgür Parti) حزب المجتمع الحر.

١٢- (Hür Dava Partisi): حزب القضية الحرة:

تأسس هذا الحزب في ١٩ ديسمبر ٢٠١٢م، ويعرف نفسه بأنه حزب تركي، وتغطي أنشطته تركيا بأكمله، ويعرف اختصارًا باسم (Hüda PAr) [٤٥].

١٣- (Kürt İşçi Partisi) : حزب العمال الكردستاني:

تأسس هذا الكيان عام ١٩٨٤م، باسم "حزب"، وهو يحمل الهوية العرقية للأكراد، ويعرف اختصارًا بـ"PKK"، وترى الدولة التركية أنه ليس حزبًا سياسيًا، وأنه بدأ أنشطة إنفصالية غير قانونية وأصبح منظمة إرهابية .

ط- مبادرة الحل:

بدأت الدولة التركية في أواخر القرن العشرين مبادرة لإيجاد حل للقضية الكردية، وما يدور من صراع بينها وبين الشعب الكردي أحد مكونات الجمهورية التركية، وترجع أولى خطوات تلك المبادرة إلى العام ١٩٨٠م؛ حيث كان الرئيس التركي (Turgut Özal) طورغوت أوزال (١٩٢٧-١٩٩٣م) من أكثر الأسماء التي فكرت في حل المشكلة الكردية؛ إذ ذكر (Işın Çelebi) إيشين جلبي في كتابه (Türkiye'nin Dönüşüm Yılları) : سنوات التحول في تركيا، أنه التقى بكل من فهمي ايشيقلر وعبد الله باشترك في أوائل التسعينات، بعلم أوزال، وكانا لا يزالان نائبين عن حزب الشعب الجمهوري. وأنه اتخذ –أي أوزال– مبادرات من أجل

مناقشة مقترحات عديدة بما فيها فكرة الاتحاد، وذكر ايشين أيضًا أنه ضمن لقاء ذلك النائبين بطورغوت أوزال. حيث أسس فهمي ايشيقلر لاحقًا حزب العمل الشعبي للعمل في الحياة السياسية الكردية– وكان أول رئيس عام له [٤٦].

وقد إستغل حزب العدالة والتنمبة بعد وصولة للسلطة فى ٢٠٠٢ تلك المبادرات السابقة لتواصل مع الإكراد فى جنوب شرق تركيا وذلك بفتح قنوات تواصل سياسى والعمل على تلبية بعض طلبات المجتمع الكردى فسمح بتدريس اللغة الكردية كلغة ثانية فى البلديات ذات الأغلبية الكردية مثل ديار بكر –ماردين –هكارى ، كما أطلق قناه TRT الكردية فى عام ٢٠٠٨ م (تأسست قناة TRT Kurdî لتمكين المواطنين الأتراك من مختلف الخلفيات العرقية من البث بلغاتهم الخاصة وتعزيز هذه اللغات والثقافات. تبث القناة باللغة الكردية، حيث تقدم للمواطنين الناطقين باللغة الكردية الأخبار والمسلسلات والأفلام الوثائقية والرياضية وغيرها من البرامج بلغة غير التركية.) [٤٧].وقد صارت المبادرة قانونًا من خلال نشرها في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٦ يوليو ٢٠١٤م، وذلك تحت عنوان (Terörün Sona Erdirilmesi **ve** Toplumsal Bütünleşmenin Güçlendirilmesine Dair Kanun) قانون إنهاء الإرهاب وتعزيز التكامل الاجتماعي، غير أن المبادرة بدأت في التوقف بعد هجوم (Ceylan Pımat) جيلان بينار الذي وقع في ٢٢ يوليو عام ٢٠١٥م [٤٨].

المبحث الثاني

القومية الأرمنية: مفهومها وموقفها تاريخياً في الدولة العثمانية و الدولة التركية

أولًا: الجذور التاريخية للأرمن:

عاش الأرمن في منطقة جبلية شرقي الأناضول، وأرمينيا القديمة امتدت لمساحة شاسعة، بحيث امتدت غربًا إلى آسيا الصغرى وشمالًا إلى جبال القوقاز، أما البحر الأسود فقد حدها من جهة الشمال الغربي، بينما كانت بلاد فارس تحدها من جهة الجنوب الشرقي.

كان هذا الموقع الإستراتيجي يتحكم في الطرق التجارية بين آسيا وأوروبا، مما جعل أرمينيا منذ القدم مطمعًا لكثير من الأمم.

وقد اندلعت الحروب بين العثمانيين والصفويين منذ الثلث الأول من القرن السادس عشر الميلادي حتى أوائل القرن السابع عشر، فانقسمت أرمينيا قسمين: الأول يتبع الدولة العثمانية شرقي الأناضول، والثاني يتبع فارس، وقد تطلعت روسيا القيصرية هي الأخرى، منذ قيامها، إلى أرمينيا إلى أن استطاعت في أوائل القرن التاسع عشر أن تقتطع مساحة كبيرة منها؛ ليطلق عليها اسم أرمينيا الروسية .

خضعت ست ولايات أرمينية شرقي الأناضول للحكم العثماني هي: وان، وخربوط، وبتليس، وسيواس، وجزء من ديار بكر، وقليقيا (كليكيا)، ومما لا شك فيه أن تقسيم أرمينيا على النحو المذكور تسبب في تطورات تاريخية متباينة في قسم منها بحسب الدولة المسيطرة عليه.

ثانياً: الأرمن والدولة العثمانية:

تعد القضية الأرمنية واحدة من أهم القضايا التي واجهت الدولة العثمانية منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي؛ حيث تمثل صورة للصراع الديني والمذهبي والقومي في الدولة.

عاش الأرمن الذين يمثلون أقلية في سلام مع الأتراك، يتمتعون بحريتهم إلى أن هبت رياح التغيير، تزامنًا مع بدايات حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦م-١٩٠٩م)؛ إذ ظهرت القضية الأرمنية لأول مره عام ١٨٧٨م بعد معاهدة برلين، التي شارك فيها وفد أرميني يطالب بإقامة حكم ذاتي خاص بالأرمن، وهو ما استغلته القوى الاستعمارية للتدخل في شؤون الدولة العثمانية؛ فاتخذت الأرمن ذريعة لتقسيمها.

حاولت الدولة العثمانية معالجة هذه القضية عبر المهادنة حينًا، واللجوء إلى العنف حينًا آخر؛ رغبة في القضاء عليها لخطورتها على وحدة الدولة وكيانها، وربما خوفًا من أن تنهض الأقليات الأخرى لتطالب بالمطالب نفسها [٤٩].

استوطن داخل أراضي الدولة العثمانية ما يقرب من مليون ونصف مليون أرميني، وقرابة مليونين في روسيا، بينما عاش في فارس ما يقرب من مليون ونصف مليون أرميني. [٥٠]، وقد

أضحت أرمينيا في العصر الحديث مسرحًا لعمليات عسكرية بين دولتين إسلاميتين: العثمانية والصفوية، فتقسمت أراضيها بينهما.

إن الأرمن وقضيتهم مع الدولة العثمانية وما يثار ويقال عن ارتكاب مذابح ضد الأرمن على أيدى العثمانيين ليس محل دراستنا ،غير أننا نوضح أنهم كانوا يشكلون قلة بحسب النظام الإداري العثماني، وكانوا، لا سيما في العاصمة العثمانية، العمود الفقري للاقتصاديات الزراعية والصناعية والتجارية والحرفية، ناهيك عن انخراطهم في السلك الوظيفي العثماني، وترقيهم إلى قمة السلم الإداري، غير أن الوضع بالنسبة للأرمن الموجودين في أطراف الدولة العثمانية كان على النقيض تمامًا؛ حيث افترسهم الثلاثي القاهر: الفقر، والمرض، والجهل، كغيرهم من سكان المناطق الفقيرة والمجتمعات الريفية وقتذاك، ورغم ذلك كان الأرمن أكثر رعايا الدولة العثمانية من المسيحيين إخلاصًا في خدمتهم ، وآخر الشعوب في التحول عن الولاء لها.

ثالثًا: أوضاع الأرمن داخل الدولة العثمانية:

يُذكر أن الدولة العثمانية حكمت كل رعاياها بشكل عادل ومتسامح، وأن أهل الذمة، على اختلاف طوائفهم، استفادوا من بيئة الحريات الواسعة التي وفرتها الدولة العثمانية لرعاياها، ويُشار إلى أن الأرمن –أحد رعاياها منذ القرن الرابع عشر الميلادي–قد وجدوا من إدارتها حسن المعاملة سواء على المستوي الديني، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي. (٥١)

أ: الأوضاع الدينية:

استفاد الأرمن التابعون لكنيسة جورجيان Gregoryen –التي تأسست في اتشمايزن Eçmiyazin– آمن من حرية الدين داخل الدولة العثمانية، فبعد أن أصبحت بورصة عاصمة للدولة العثمانية (١٣٢٦م – ٧٢٦ هـ) نقلت المركز الروحاني للأرمن من كوتاهية إلى بورصة حين جلب السلطان مُحَمَّد الفاتح عام ١٤٦١م عددًا من الأرمن الموجودين مع (أوفاكيم) مطران الأرمن إلى اسطنبول العاصمة الجديدة، ومنح الأرمن كنيسة سورب كيفورك (Sulumanastır)، وعين (أوفاكيم) بطريرك عليها، وهكذا كان الأرمن في الدولة تابعين لأنفسهم، مع احترام كاثوليكية (اتشمايزن Eçmiyazın) الزعامة الدينية العالمية للأرمن.

كان يوجد في الدولة العثمانية أرمن ينتمون إلى مذاهب أخرى، غير أنهم كانوا قلة، فكان بينهم من يتبعون المذهب الأرثوذكسي–المذهب المسيحي الشائع في الدولة–تابعين لبطريركية (Fener Rum) بطريركية القسطنطينية المسكونية. وفي عام ١٧٨١م اتبع الأرمن مذهبًا يقتضي وجود رئيس بابوي وأنشطة مكثفة للرهبان الكاثوليك، وبناء على ذلك اعترف الباب العالي عام ١٨٣١م بالكنيسة الكاثوليكية الأرمنية، كما اعترفت الحكومة العثمانية منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي بكنيسة البروتستانت الأرمنية، والتي أسسها الأرمن الذين اعتنقوا هذا المذهب نتيجة الأنشطة التبشيرية التي جرت في الدولة، وهكذا واصل الأرمن الذين ينتمون إلى الكنائس الأربع عباداتهم في أنحاء الدولة دونما أي اضطهاد. (٥٢)

ب: الأوضاع الثقافية:

استمر الأرمن الذين عاشوا في الدولة العثمانية منذ انضمام الأناضول إلى الإدارة العثمانيين يمارسون حياتهم ويتواصلون بلغتهم بكل حرية. وقد طبقت الإدارة العثمانية عليهم ما طبقته على غيرهم من سياسة، ولم تمنع التحدث باللغة الأرمنية ولا استخدام أسماء أرمنية.

كذلك استمر الأرمن يمارسون أنشطتهم الثقافية بلغتهم أنفسهم، ولا أدل على ذلك من أن الدولة العثمانية قبل أن تسمح للأتراك (العنصر الأساسي والحاكم فيها) بإنشاء مطبعة، منحت هذا الحق للأرمن قبل حوالي ١٦٠ عامًا؛ إذ أذنت بإنشاء مطبعة أرمنية في اسطنبول عام ١٥٦٧م ، وبدأت الطباعة بالأحرف الأرمنية وطباعة الكتب الأرمينية، فلم تكن هناك أية شكوى أرمنية من حرية الطباعة في الدولة العثمانية، وذلك عكس ما حدث من الملك لويس الرابع عشر (١٦٤٣–١٧١٥م)؛ حيث أغلق مطبعة أرمينية في مارسيليا، وتوسع أمر الطباعة بالأرمنية حتى إن عدد المطابع الأرمنية في الدولة العثمانية وصل بحلول عام(١٩٠٨م – ١٣٢٦هـ)، إلى ٣٨ مطبعة. (٥٣)

لم تر الإدارة العثمانية بأسًا في أن يصدر الأرمن جريدة بلغتهم قبل الأتراك؛ فقد صدرت أول صحيفة أرمنية في اسطنبول عام ١٨٥٩م، كما صدر عدد من الصحف والمجلات الأرمنية عام(١٩١٠م–١٣٢٨هـ)، وقد مارس الأرمن الأنشطة الفنية؛ وأنشأوا مؤسسات فنية مثل

مسرح الشرق ومسرح كوللو أجوب (Güllü Agop) ؛ حيث عرضوا المسرحيات ونفذوا أنشطتهم الثقافية فيها، (٥٤)

نشأ في الدولة العثمانية منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي وحتى الآن ما يقرب من ٤٠٠ شاعر أرمني ، ومن أبزر الشخصيات الفنية في مجال المسرح: (Güllü Agop) كوللو أجوب (١٨٤٠-١٩٠٢م)، و(Mardıros Minakyan) ماردروس مينكاين (١٨٣٩-١٩٢٠م)، وفي الموسيقي التركية (Hamparsum Limoncuyan) هامبارسون ليمونجيان (١٧٦٨-١٨٣٩م)، و(Nigoğos Ağa) نيغوكوس آغا (١٨٢٠-١٨٩٠م). (٥٥)

ج: الأوضاع الإدارية والاجتماعية:

كان الأرمن يحافظون على دينهم ولغتهم ويعيشون في الحضر والريف؛ حيث يشتغل القرويون منهم بالفلاحة والرعي، والحضريون بالتجارة وغيرها من الحرف، وتعلموا خلال ممارستهم هذه المهن كثيرا من اللغة التركية، فكان منهم من يجيد اللغة التركية، بل ومنهم عمل في البلاط ووظائف الدولة مثل: (مُحَمَّد باشا المهتدي الذي وصل إلى رتبة وزير خلال القرن السادس عشر الميلادي) . وتميزت بعض العائلات الأرمنية بتوليها بعض الوظائف المهمة مثل: الوزرات والإدارات، وقد ضمن فرمان الاصلاحات عام ١٨٥٦م حقوقًا كثيرة للأرمن، كالعمل في مؤسسات الدولة، مثل: القضاء والبلدية ومصلحة البريد والتلغراف، وقدم بعض الأرمن الذين كانوا يجيدون التركية أعمالا ناجحة في مجالات الموسيقي والأدب الشعبي والمسرح.

تركز الأرمن في وان وبيتليس وأرضروم وديار بكر وسيواس، ورغم ذلك ما كانوا يتجاوزن ثلث السكان في كلٍّ منها، وانقسم الأرمن طائفيا إلى طوائف كاثوليكية وغريغورية وبروتستانتية.

وفي إطار الاتفاقيات التجارية التي وقعت مع الدول الأوروبية عمل الأرمن وسطاء للصناعات الأوروبية، وتشكلت طبقة من الأرمن لخدمة الامبريالية الاوربية في استعمار الدولة العثمانية، وكانت تري منفعة في الاتحاد معهم. (٥٦)

صدر عام ١٨٥٦م فرمان الإصلاحات الذي قضى على كل أشكال التفرقة بين المسلمين وغير المسلمين، وذلك محاولة من الباب العالي للتصدي للتهديدات الأوروبية بإلغاء الجزية

وتجنيد غير المسلمين؛ إذ اعتادت الدول الأوروبية على أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية بعد معاهدة باريس ١٨٥٦م باسم العناصر المسيحية.

وقد استفاد الأرمن أكثر من غيرهم من مستجدات فترة التنظيمات (١٨٣٩-١٨٧٦م)؛ إذ بدأوا حملاتهم التعليمية، ووسعوا أنشطتهم الصحافية، وأسسوا مجالس عديدة، وكانوا يحلون مشكلاتهم عن طريقها، وقانون ١٨٦٣م، أما الأتراك فقد شاركوا في دستور عام ١٨٧٦م، وأسسوا المجلس لاحقًا وعلى الرغم من هذه الامتيازات التي حظي بها الأرمن داخل الدولة العثمانية، فإنهم رفضوا التجنيد في الجيش العثماني في مواجهة الروس عام ١٨٧٨م.

رابعاً: عوامل قيام الأزمة الأرمنية وإصلاحات الأناضول والأحداث الأرمنية.

أ: عوامل قيام الأزمة الأرمينية:

هناك عوامل مختلفة أدت إلى ظهور الأزمة الأرمنية قديمًا في الدولة العثمانية، والتي لا تزال آثارها ووقعا موجودًا حتى اليوم، وهي:

١-العامل القومي:

تنامت المشاعر القومية في المجتمع الأرمني اعتبارًا من عام ١٨٦٣م، واستخدمت الكنائس المشاعر القومية لتحقيق هذا الحلم، وشكلت لجنة لإعداد لائحة وطنية وقومية لذلك عام ١٨٥٠م، وتعددت الاجتماعات ما بين عامي ١٨٥٦م و١٨٥٩م، ثم اجتمعت اللجنة عام ١٨٦٠م في البطريركية، وتكونت لجنة أعدت باللغة الأرمنية المسودة الأولى للائحة الوطنية، وقد وافق عليها السلطان والحكومة عام ١٨٦٣م – ١٢٨٠هجرياً تحت اسم (Nizamnâme-i Millet-i Ermeniyân) اللائحة الأرمنية الوطنية. (٥٧)

٢-العامل الديني:

قضية الشرق صراع بين المسيحية والإسلام، وقد اتبعت أوساط سياسية أوروبية في القرن التاسع عشر سياسة ودعاية ممنهجة بدعوى حماية المسيحيين الذين يعيشون في الدولة العثمانية؛ إذ كانت البعثات الإنجليزية والأوروبية تمارس نشاطًا تبشيريًا في الأناضول لنشر البروتستانتية والكاثوليكية هناك، وتحولت المدارس والكنائس إلى مراكز لنشر أفكار القومية.

حظيت البطريركية الأرمنية –التي أنشئت بأمر السلطان مُحَمَّد الفاتح في إستانبول– بالشرعية والحرية الدينية، وعلى الرغم من ذلك أريقت الدماء فيما بعد نتيجة للنزاعات بين المذاهب كما تأثر الأرمن بالمبشرين الكاثوليك والبروتستانت، وقد تحول عديد من الأرمن من الأرثوذكسية إلى تلك الطوائف، وبناء عليه تأسست الكنيسة الأرمنية الكاثوليكية عام ١٧٤٠م ، كما انفصل الأرمن الكاثوليك عن الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية، وأنشأت الكنيسة الأرمنية البروتستانتية عام ١٨٣١م، وحصل الأرمن على حرية دينية أكبر إثر تدخل روسيا وخلافاتها مع الدولة العثمانية، كما تدخلت فرنسا وإنجلترا في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية.

كان الوعي المسيحي يشكل إلى جانب العنصرية الأوروبية دافعًا للسياسات الإمبريالية والاستعمارية، واعتبر الأوروبيون أن من واجبهم إيقاظ دول العالم خارج قارتهم، ونشر المسيحية، وإنقاذ المسيحيين الذين يعيشون داخل حدود الدول الأخرى، وقد حققوا نجاحا سهلا في أماكن عديدة داخل الدولة العثمانية. (٥٨)

٣-العامل الاقتصادي:

شكلت الدولة العثمانية سوقًا للمنتجات المصنعة، ومخزنا للمواد الخام، وفي عام ١٨٣٨م وقعت اتفاقية تجارية بين مجموعة تعاونية محلية من غير المسلمين داخل المدن العثمانية، وكان أكثر هذه المجموعات من الأرمن واليونانيين، وكانت الدول الغربية تتعاون معها عن طريق الأرمن استمرارًا لمصالحها الاقتصادية وحفاظًا عليها على حساب الدولة العثمانية.

٤-العامل الإستراتيجي:

انتشر السكان الأرمن في الأناضول ، إضافة إلى كيليكيا وشرق الأناضول، كما استقرت نسبة كبيرة منهم في إسطنبول وإزمير، وكانت غالبيتهم تعمل بالتجارة، كما كان عدد كبير منهم يعمل بالمهن الحرفية كأعمال البناء والنجاره في مختلف ولايات الدولة العثمانية، وكانوا أكثر كثافة في كل من مدن : وان، وسيت، وبيليتس، وأرضروم، وسيواس، وديار بكر، كما كانوا يعيشون سويًا مع الأكراد في أرمينيا الغربية، أو ما يسميه الأكراد كردستان الشمالية، ويمثل الريفيون ٨٠% من الأرمن ، وتقع منطقتهم بين طريق البحر الأسود وخليج الإسكندرونة

والخليج الفارسي ، بالإضافة إلى انفتاحهم على آسيا وطريق الهند، وقد أبدت إنجلترا اهتماما بالقضية الأرمنية؛ حيث غذت الفكرة القومية في الأرمن عبر مدارسها وقنصلياتها، وذلك خوفا من التقارب الروسي الأرميني. ووفقًا للتصنيف الخماسي للأرمن العثمانيين، فهم ١– مسؤولون حكوميون، ٢– أثرياء فاعلون ومؤثرون لهم دور في الخدمات المدنية، غالبا ما يكونون مصرفيين يتمركزون في إسطنبول أو في المراكز الكبرى، ٣– الفلاحون الأرمن الذين شكلوا الكتلة الكبرى، ٤– الأرمن المقيمون في سامسون وزيتون؛ حيث عاشوا في الجبال للاحتماء بها، . ٥– الكهنة والأساقفة المنتشرون في جميع أنحاء الدولة العثمانية ويمثلون الإكليروس الديني، وكان الأرمن يعتمدون في حياتهم على الزراعة والتجارة والعمل في الحرف الخاصة في المدينة كالعمل في مجال المجوهرات ومجال الهندسة المعمارية.[٥٩]

كان من الضروري بالنسبة للقوى الإمبريالية الاستيلاء على المواقع الإستراتيجية أو إخضاعها لدائرة نفوذها حماية لمستعمراتها وأسواق ومناطق نفوذها وتحقيقًا للاتصال فيما بينها.

ولما كانت غالبية الأرمن تعيش في الأناضول الشرقية، وهي تمثل أهمية بالنسبة لروسيا، حيث تسعى إلى دخول المياه الدافئة (خليج الإسكندرونة– خليج البصرة)، فقد سعت روسيا إلى استغلال الأرمن هناك، بحيث تستطيع تحقيق أهدافها؛ بأن تكون قريبة من قناة السويس والهند التي تمثل مخزن المواد الخام؛ فتتمكن من منافستها إنجلترا. وحين أدركت إنجلترا نوايا روسيا أظهرت اهتمامًا بقضية الأرمن كي تضمن مصالحها هي الأخرى؛ فقامت هي الأخرى بتصعيد الأحداث وإثارة نعرات القومية الأرمنية عن طريق المدارس والبعثات.[٦٠]

ب -إصلاحات الأناضول والأحداث الأرمنية:

اتجه الأرمن المقيمون في الدولة العثمانية إلى التوحد والعمل معا منذ القرن التاسع عشر، ويبدو ذلك الميل واضحا من خلال الجمعيات أو اللجان التي أنشأوها خلال خمسين عاما تمتد من الربع الأول من القرن التاسع عشر، وتشير بوضوح إلى الوحدة التي يخطط لها الأرمن، ومع نهاية القرن التاسع عشر وضعف الدولة عملت تلك الجمعيات أو اللجان على إحداث اضطراب وقلاقل في الأناضول للحصول على الاستقلال، وكانت هناك جمعيات أخرى

تأسست لمساعدة الفقراء ودعم تعليم الأطفال، وأخرى تأسست لمحاربة الفساد، ومنها جمعيات كانت تشرف عليها الكنائس.[٦١]

بدأت اللجان الأرمنية، التي تأسست بدعم من روسيا وإنجلترا، تمارس أنشطتها في الأناضول وإستانبول، مستخدمة الاسمين (Hınçak) هنجاق[٦٢] و(Taşnak) طشناق [٦٣]؛ حيث بدأوا الشغب وارتكاب المذابح، فكانوا يذبحون كل من يريد إعاقتهم؛ فقد كان للجان الأرمنية دور في أعمال التحريض والتمرد، وخلال تلك الأحداث عبر القيصر الروسي مايسكى Mayewski في تقرير لحكومته عن مساوئ تلك اللجان وتحريضها للأرمن.

ج-الأحداث الأرمنية حتى التهجير:

تزايدت اعمال التمرد الأرمنية عقب الحرب الروسية العثمانية (١٨٧٧-١٨٧٨م)(١٢٩٤-١٢٩٥ هـ). والتي تمثلت فيما يلى:

١-عصيان أرضروم (Erzurum İsyanı) يونيو ١٨٩٠م- ١٣٠٧ هـ :

كان هذا أول تمرد كبير للأرمن؛ حيث كانت هناك مجموعة من الأرمن في روسيا ترسل الأسلحة إلى اللجان الموجودة في المنطقة؛ حيث اندلع هذا التمرد في أرضروم (Erzurum) في ٢٠ يونيو م١٨٩٠م - ١٣ ذوالقعده ١٣٠٧ هجرى . [٦٤].

وكانت الولاية تلقت خبرًا بإحضار الأرمن أسلحة وذخائر من روسيا، وأخفوها في الكنيسة، والمدرسة التابعة لها . فلما طلب البحث في هذا المكان وتفتيشه، اعتبر الهنجاق الظروف مواتية جدًا للثورة. وكان هذا العصيان بداية العمليات التي جذبت انتباه أوروبا إلى المسألة الأرمنية؛ حيث انتقل هذا الحدث إلى أوروبا على أنه مذبحة ضد الأرمن .

هبت خلال هذه الأحداث رياح أجنبية باردة من الشمال؛ إذ زار القنصل الروسي (تيفيت) بسبب مظاهرات الأرمن حاكم الولاية وقال له: "لو كان لهم حق العيش في روسيا، لكان الروس بالتأكيد سيعاملونهم بصورة أفضل،"، كما قال لممثل الأرمن فى الحكومة العثمانية : "إنه كان متوحشًا مثل الدولة العثمانية التى يتبعها."، وإن الأمر لا يستحق العيش تحت حكم هذه الحكومة. [٦٥]

٢-أحداث قوم قابي (Kumkapı olayları) يوليو ١٨٩٠م- ١٣٢٦هـ :

نظمت لجنة هنجاق في حي قوم قابي بإسطنبول مظاهرة عارمة هناك في ٢٧ يوليو عام ١٨٩٠م، وكان هدفها إثارة الرأي العام، وقد أعلن منظموها أسبابها عبر القيام بحراك أمام أعين المبعوثين الأوروبيين، تذكيرا للعالم بالقضية الأرمنية، ونشرًا للأفكار الثورية بين الشعب. وقد أصيب الكثير من المتظاهرين ، وفقد عديد من المتظاهرين والضباط حياتهم في الصراع الذي نشب بين قوات الأمن والمتظاهرين. (٦٦)

٣- أحداث مرزيفون ويوزكات وقيسري Kayseri/ Yozgat /Merzifon:

أحضرت الجمعيات الأرمنية التقارير التي كتبت خارج الدولة العثمانية، وأرسلتها إلى المدن الثلاث لتحريض الأرمن على العصيان. (٦٧)

٤-تمردات سامسون Samsun:

بدأ ميرهان دامايدان (Mirhan Damadyan) الذي كان له دور في أحداث قوم قابي يؤسس عصابات مسلحة ويحريض الأرمن ضد الدولة العثمانية، غير أنه قبض عليه لفترة، بعد ذلك بدأ مراد قود (Murat Kod) المسئول عن لجنة هنجاق عصيانًا في المنطقة عام ١٨٩٤م قتل فيه الكثير من المسلمين، وكان يهدف منه أن تتدخل الدول الأوربية عسكريًا في الدولة العثمانية؛ بزعم أن هناك أرمن قد قتلوا؛ بيد أن آمال الأرمن من وراء هذه الأحداث لم تتحقق؛ إذ حققت الدول الأوروبية في الأمر.

٥-حادثة الباب العالي:

نظمت لجنة هنجاق مسيرة أرمنية تضم حوالي خمسة آلاف شخص، وتسببوا في حادثة كبيرة من أجل جذب انتباه الدول الأوروبية وجعلها تتدخل في الأحداث .

٦-عصيان زيتون (Zeytun) ١٨٩٥م- ١٣١٣ هـ:

لجأ بعض الأرمن عقب الانتفاضة الأرمنية التي حدثت في سبتمبر ١٨٩٥م إلى الكنائس، ومنهم أعضاء لجنة هنجاق، ومن هناك واصلوا الأحداث في زيتون. (٦٨)

وأقيمت دعاية كبرى، وعلى نطاق واسع تحريضًا للأرمن، وفي زيتون ارتكب الأرمن مذبحة حقيقية تجاه العسكر الأتراك، بل وحتى تجاه المدنيين.

عندئذ تدخلت الدول الأوروبية كالعادة، ولصالح الأرمن مثلما هو الحال في غير ذلك من أحداث، وذلك حين بدأت الحكومة العثمانية تتخذ الإجراءات اللازمة. غير أن الدولة العثمانية اضطرت، نتيجة الضغوط عليها، إلى توقيع اتفاقية تضمن عدم معاقبة الفاعلين، ورحيلهم من البلاد تحت حماية الأوروبيين، وسحب الجيش من زيتون، وأن تراقب الدول الأوربية الإدارة الجديدة في المدينة من خلال قنصلياتها[٦٩].

٧-عصيان مدينة وان ١٨٩٦م – ١٣١٤ هـ :

بدأ العصيان في مدينة Van ومحيطها من قبل اللجان الأرمنية في يونيو عام ١٨٩٦م، ولم يعاقب الفاعلون بسبب تدخل أوروبا لحمايتهم أيضًا.[٧٠]

٨-مداهمة البنك العثماني ١٨٩٦م – ١٣١٤ هـ :

داهم الأرمن هذا البنك خاصة في أغسطس ١٨٩٦م، وكان السبب الأساس لاختيارهم إياه يرجع إلى كونه يعود إلى الدول الأجنبية بما يحقق مرادهم من جذب الانتباه تلك الدول إليهم، وكانت لهم أهداف أخرى بعد مداهمة هذا البنك مثل الباب العالي، والبطريركية والكنيسة الرومية.[٧١]

٩-محاولة اغتيال السلطان عبد الحميد الثاني:

كانت محاولة اغتيال السلطان عبد الحميد الثاني من بين القرارات التي اتخذت في مؤتمر الطشناق المنعقد في صوفيا في يناير ١٩٠٤م – ١٣٢٢ هـ ؛ حيث تقرر تنفيذ عمليات مكثفة في إسطنبول وإزمير [٧٢]، ففي يوم الجمعة ٢١ يوليو ١٩٠٥م جاء الأرمن المتآمرون إلى مسجد ييلدز بسياراتهم كما خطط له، لتفجير قنبلة موقوتة عند خروج السلطان من صلاة الجمعة بينما يتجه إلى سيارته، ولكن السلطان عبد الحميد وقف ليتحدث مع شيخ الإسلام جمال الدين أفندي لفترة. ولما كانت القنبلة قد ضبطت على وقت معين فقد انفجرت بينما السلطان وشيخ

الإسلام يتحدثان، محدثة ضجيجا هائلا. وهكذا نجا السلطان من الاغتيال. بينما قُتل وجُرح العديد من الأشخاص كانوا بالقرب من السيارة في تلك الأثناء [٧٣].

١٠-أحداث أضنة ١٩٠٩م- ١٣٢٧ هـ :

قررت اللجان الأرمنية الاستقلال بأضنة ومرعش في الاجتماع الذي عقد في باريس عام ١٩٠٥م، وقد اضطلعت روسيا بدور في هذا القرار؛ إذ أرادت فتح الطريق للبحر المتوسط، وقاموا بدعاية مكثفة في منطقة (Çukurova) شوكور أووا تنفيذًا لهذا القرار، وانتشرت الشائعات عام ١٩٠٩م أن الأرمن سيقضون على الأتراك ويؤسسون دولة أرمنية.

ومات الكثيرون جراء هذا العصيان الذي وقع في مارس ١٩٠٩م، وكما حدث في كل التمردات التي سبقته، وعلى الرغم من أن الأرمن هم سبب هذا، إلا أن الادعاءات كلها في الرأي العام جاءت ضد الأتراك.

هذا ولم تحدث وقائع أرمنية قوية بعد أحداث أضنة حتى التهجير الذي كان في الفترة بين (١٩١٤م–١٩١٨م).

وختامًا يتميز الأرمن بعدة صفات كالذكاء والنباهة والشجاعة والإقدام وحب المغامرة، وقد برعوا في جمع الثروات والإمساك بزمام الاقتصاد فضلاً عن الإدارة والسياسة فهم أصحاب خبرة عالية في مختلف المجالات؛ حيث انتشروا في شتى ولايات الدولة العثمانية الآسيوية والأوروبية كما هو ثابت.[٧٤]

يرى الباحث أن الأرمن حاليًا يعيشون في مناطق متفرقة على الأراضي الدولة التركية، إلا أن مركزهم الأساس وثقلهم السياسي في إسطنبول، وتختلف الأقوال حول عدد الأرمن الموجودين حاليًا على الأراضي التركية؛ إذ تذكر المصادر المناهضة للوجود الأرمنى بتركيا أن عددهم عدة آلاف قليلة، في حين أن المصادر المؤيده للوجود الأرمني تشير إلى أن عددهم يزيد عن المليون، وربما يكون هذا الرقم مبالغًا فيه لعدة أسباب، إلا أن الحقيقة الثابتة هي وجود الأرمن على أراضي الدولة التركية؛ كثر عددهم أو قل؛ فلهم وجود فعلى

كما أن المبادرة التى أطلقها أحمد داود أوغلوا فى عام ٢٠٠٨م كانت هامة من وجة نظرى ، حيث دعى داود أوغلوا إلى تشكيل فريق علمى تاريخى من تركيا وأرمنيا ، بهدف مسح الأرشيف العثمانى والجهات التاريخية التى تقترحها ارمنيا للوقوف حول حقيقة الوضع التاريخى للأرمن داخل الدولة العثمانية وتصنيف الأحداث الأخيرة فى نهاية تاريخ الدولة العثمانية من مذبحة أو أحداث تمرد داخلية مدعومة من الخارج .

لتثبت اللجنة العلمية التاريخية مدى صدق الأحداث وإعداد تقارير علمية تاريخية حول تلك الفترة التاريخية الهامة فى نهاية عصر الدولة العثمانية ، تم رفضها ومهاجماتها من أساتذة التاريخ بالجامعات الأرمنية بل والهجوم عليها بأنها مبادرة خبيثة تهدف إلى ضياع الحقوق الثابتة للأرمن وتعرضهم للمذابح على يد الجيش العثمانى وان هدف المبادرة هو ضياع الحقوق التاريخية للأرمن ،كما ساندت مراكز البحوث والدراسات الأمريكية الموقف الأرمنى برفض المبادرة .

المبحث الثالث:

الأقليات القومية الأخرى في الدولة التركية: (الظاظ –الجورجيون -الشركس-العرب).

يتناول هذا المبحث عددًا من الأقليات القومية داخل تركيا تعيش جنبًا إلى جنب مع القومية التركية، وتتميز هذه القوميات عن القوميتين السابقتين، بأنها قوميات سلمية متجانسة داخل المجتمع التركي، ولم تقم بحركات تمرد ضد السلطة المركزية في أنقره بل تجانست داخل المجتمع التركي بشكل كبير.

أولًا: الظاظ (Zaza):

إحدى الأقليات التي تعيش على الأراضي التركية، والتي قد لا يسمع عنها الكثير من القراء والباحثين وذلك لسببين؛ الأول: قلة عددهم نسبيًا، والثاني: دمج بعض الباحثين إياهم مع القومية الكردية، بل وإدخالهم ضمن القومية التركية نفسها.

إنهم إحدى المجموعات العرقية الأصيلة في الأناضول، ويتحدثون اللغة الإيرانية القديمة، وقد استقروا في أودية نهر مراد وأعالي نهري الفرات ودجلة في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية. ومع أن الاسم المقبول عمومًا لهذه الأقلية هو الظاظ، إلا أن لهم أسماء على المستوى الإقليمي؛ يختلف بحسب الإقليم أو المنطقة المتواجدين فيها؛ إذ يُسمى من يعيشون في مناطق: ألازيغ وبالو وبينكول بـ"الظاظ"، ولغتهم بـ"الظاظكي"، بينما يُمسى من يعيشون في مناطق بيتليس ومتكي وسيورك ويوجاق وكركر بـ"ديميلي"، وتعرف لغتهم باسم "ديميلكي"، أما من يعيشون في جزء من ديار بكر، وفي تونجلي، وأرزنجان فيسمون "كيرد" و"كيرمانج"، وتسمى لغتهم بـ"كيردي" أو "كيرمانجكي". وقد صارت كلمة ظاظا التي استخدم اسمًا للعشيرة والمنطقة والقرية والأشخاص أكثر انتشارًا مع مرور الزمن [٧٥].

وتاريخيا كان الأكراد يسمونهم "ديميلي"، والفرس يسمونهم "دنبلي"، وسماهم العرب "دنابله" وأطلقوا عليهم اسم "زرازي" أيضًا... وقد دخل الظاظ تحت الحكم العثماني اعتبارًا من عام ١٥١٥م – ٩٢١ هـ حيث بسطت الدولة العثمانية نفوذها في شرق الأناضول... وخلال فترة الجمهورية، كانت الأماكن التي عاش فيها الظاظا تعتبر المناطق التي دارت فيها الصراعات المسلحة الدينية والسياسية والأيديولوجية بشكل مكثف. وكان أثر على جغرافية الظاظا وسكانها كلٌّ من: تمرد كوتشجيري (Koçgiri) عام ١٩٢١م – ١٣٣٩ هـ ، وحركة الشيخ سعيد عام ١٩٢٥م– ١٣٤٤ هـ ، وأحداث درسيم ١٩٣٧–١٩٣٨م ومنطقة صراع إرهاب حزب العمال الكردستاني (PKK) بعد عام ١٩٨٠م – ١٤٠٠ هـ [٧٦].

الهوية العرقية:

يعد من المقبول عمومًا أن الظاظا هاجروا من إيران في تاريخ غير معروف، واختلطوا بالأكراد، وكان يُطلق عليهم اسم الأكراد بمرور الوقت. وتكشف اللغويات والبيانات الأنثروبولوجية أن الظاظا ينحدرون من أصول إيرانية وأن لغتهم هي زازاكي/ديميلكي من مجموعة غوراني للغات شمال غرب إيران [٧٧] ...

وفي إطار سياسة الدولة–القومية في عصر الجمهورية ثمة كتابات ومنشورات ترى الظاظ مجموعة من الأتراك، وان لغتهم أيضًا هي اللغة التركية. وقد أثرت مثل هذه الدراسات على جزء من الظاظا فصاروا يرون أنهم أتراكًا من الناحية العرقية–الثقافية. غير أن الظاظا الذين يعيشون في أوروبا اعتقدوا بأن لهم لغتهم وثقافتهم الخاصة بهم وذلك بتأثير الدراسات العلمية التي بدأت في ١٩٠٣م– ١٣٢١ هـ، وباحثين من أمثال: لكوك(Lecoq)، وأو مان (O. Mann)، وك. هادانك (K. Hadank)، وف. مينورسكي (V. Minorsky) وغيرهم الذين كشفوا أن الظاظية لغة مستقلة، وأن الظاظ يمكن أن يكونوا مختلفين عن الأكراد.

وقد بدأ تأثير الموجات القومية الصغيرة التي ولدتها الظروف السياسية مثل الظاظ فى الدفاع عن حقوقهم اللغوية والثقافية والسياسية ، وكونوا حركة قومية ظاظوية جديدة. وقد تنامت هذه الحركة في ألمانيا اعتبارًا من ١٩٨٠م – ١٤٠٠ هـ ، واكتسبت انتشارًا بأطروحات اللغة والثقافة الظاظوية، وصارت مؤثرة في تركيا من خلال منشورات متنوعة تأتي على رأسها المجلات. وانقسم الظاظا من الناحية السياسية والأيديولوجية بين ثلاث أفكار: الأولى: من يعتبرون أنفسهم أتراكًا جزئيًا، أما الثانية: من يرون أنهم أكراد، وأن لغتهم احدى لهجات الكردية، والثالثة: من يرون أن الظاظا قوم مستقلون وأن الظاظية لغة مستقلة [٧٨].

اللغة والأدب والثقافة:

تُعرف اللغة التي يتحدثون بها باللغة االظاظية أو الظاظاكية (Zazaki)، وتنتمي لغتهم إلى الفرع الهندو–إيراني من عائلة اللغات الهندية–الأوروبية، وتتشابه مع لغة الجوراني في أوجه عديدة، ويتراوح عدد المتحدثين بالظاظاكية بين ١,٥و ٤ ملايين نسمة، بما في ذلك جميع اللهجات، ويوجد هناك ثلاث لهجات رئيسية من الظاظاكية منتشرة بين القومية الظاظية:

الأدب الظاظي ظل شفاهيًا حتى القرن التاسع عشر، بينما الأعمال المكتوبة ظهرت في ذلك القرن، وكان أول مؤلف بالظاظية كتب بالحروف العربية يحتوي معلومات عن المذهب/ العقيدة والبنية الاجتماعية العلوية، وقد كتب بين (١٧٩٨–١٨٣١م – ١٢١٣–١٢٤٧ هـ)، وكان أول عمل مطبوع في الظاظية هو "مولد مولا أحمدي خاصي، المكتوب بالظاظية

بالأبجدية العربية ونشر في ديار بكر عام(١٨٩٩م.–١٣١٧ هـ) غير أنه نتيجة للظروف السياسية والسياسات اللغوية في الجمهورية التركية ، حال الحظر المفروض على النشر بهذه اللغة دون نشر الكتب والمجلات حتى نهاية التسعينيات. وقد أحيا الظاظا الذين هاجروا إلى أوروبا لغتهم وثقافتهم بواسطة المجلات والكتب بصفة خاصة. ومع إلغاء ذلك الحظر في أوائل الألفية الثالثة ازداد تدريجيًا عدد المنشورات والكتابية والمرئية بالظاظية [٧٩].

الظاظا مسلمون، يتبع المقيمون منهم في ألازيغ وبينكول وبالو وديار بكر ومتكي المذهب الشافعي، والمقيمون في أورفة وآديمان وجنوب ديار باكر المذهب الحنفي، بينما تسود الحياة الدينية والاجتماعية العلوية بين الظاظا المقيمين في تونجلي وأرزنجان وسيواس وأرضروم ووراتو [٨٠]. ويتمركز الظاظا حاليًا في مناطق بينكول وتونجلي (درسيم) وديار بكر وألازيغ وأرزنجان، ومن هاجروا من الظاظا هاجروا إلى أوروبا وعلى رأسها ألمانيا .

ثانياً: **الجورجيون**:

يمثل هذا العرق الامتداد الطبيعي لجورجيا الحالية؛ إذ تسكن هذه الأقلية في المنطقة الجبلية للقوقاز، وتعرف هذه المنطقة بمنطقة العرق الأبيض حيث تتجه بعض النظريات إلى أن العرق الأبيض أصله في تلك المنطقة الحدودية بين تركيا وجورجيا وأرمينيا [٨١].

الخلفية التاريخية للجورجيين في تركيا:

بدأت المواجهات الأولى بين الأتراك والجورجيين في ستينيات القرن العاشر مع وصول قبائل السلاجقة إلى المناطق التي يعيش فيها الجورجيون [٨٢]. وعلى مر التاريخ، كان الاتصال الأكثر كثافة بين الجورجيين والأتراك خلال فترة الدولة العثمانية؛ وقد بدأت العلاقات العثمانية الجورجية مع استيلاء العثمانيين على طرابزون عام ١٤٦١م– ٨٦٥ هـ ، واستمرت مع ضم العثمانيين لجنوب غرب جورجيا عام ١٥٧٨م – ٩٨٦ هـ. وبعد هذا التاريخ انتشر الإسلام بين الجورجيين الذين عاشوا تحت الحكم العثماني لسنوات عديدة، وبدأت روابط قرابة قوية تنشأ بين الجورجيين والأتراك على أساس الدين [٨٣].

ويُذكر أنه كان للإدارة العثمانية مواقف جيدة مع الجورجيين؛ إذ إنها أعفت من الضرائب بكافة أنواعها ومن الخدمة العسكرية من اضطروا إلى إعادة بناء مساكنهم المتضررة من فيضانات الأنهار في القرن الثامن عشر، وذلك لمدة ٥-٦ سنوات. (٨٤)

ويمكن القول: إن الجورجيين في تركيا لهم علاقة مباشرة بالتطورات السياسية التاريخية في الجزء الجنوبي الغربي من جورجيا التاريخية (٨٥).

وتاريخيًا وبعد خسارة الإمبراطورية العثمانية حرب(١٨٧٧-١٨٧٨م - ١٢٩٤-١٢٩٥هـ) ، المعروفة باسم "حرب ٩٣"، ضمت روسيا مناطق قارص وأردهان وباتومي وأرتوين وبورشكا وهوبا وكمال باشا في القوقاز؛ فهاجر الأتراك والجورجيون المسلمون الذين يعيشون في تلك المناطق، والذين لم يقبلوا بالاحتلال الروسي، إلى الأناضول خوفًا من التعرض للضغوط الروسية.

سميت الهجرات الأولى للجورجيين إلى مناطق مختلفة من الأناضول، حيث تعرضوا خلالها لخسائر فادحة برا وبحرا، بـ" الهروب الأول". وهاجر في السنوات الثلاث الأولى، هاجر من المنطقة ١٢٠ ألف شخص، يُطلق عليهم اسم "٩٣ مهاجرًا". أما الهجرة الثانية للجورجيين، والتي تسمى "الهجرة الثانية"، فقد بدأت عندما اضطر الشعب للعيش في ظروف صعبة في ظل الحروب والضغوط الروسية والأرمنية خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، وأعلنت جورجيا استقلالها عام ١٩١٨م. ولاحقا، في ١٣ أكتوبر مع معاهدة قارص عام ١٩٢١م، ظلت باتومي تابعة لجورجيا، وبقيت قارص وأردهان وآرتوين ضمن الحدود التركية(٨٦).

وفي تلك الفترة، وبينما انسحبت الجيوش التركية من أدجارا وباتومي، هاجر الأتراك والجورجيون المسلمون في تلك المناطق أيضًا إلى المناطق التركية (٨٧).

مع اعتناق الإسلام اختلف الجورجيين المسلمون عن الجورجيين المسيحيين اختلافًا كبيرًا؛ إذ أدت التطورات السياسية والحروب إلى فصل هذه المجتمعات، المتشابهة عرقيًا، والمختلفة دينيًا،

بعضها عن بعض، وفي ظل تلك الأحوال التاريخية، كان الجورجيون المسلمون مجرد عثمانيين، مسلمين، بالنسبة للجورجيين المسيحيين .

مما لا شك فيه أن الجورجيين الذين اعتنقوا الإسلام لم ينكروا أو ينسوا تمامًا ثقافتهم الوطنية وأسلوب حياتهم .الجورجية وحافظوا على تقاليدهم وعاداتهم، ولا سيما لغتهم، .واستخدموا إلى جانب الملابس الخاصة بالمجتمع العثماني، ملابسهم الوطنية أيضًا.

وقد درست العلوم الدينية لأبناء الجورجيين في المدارس التي أقامتها الدولة العثمانية وكان الجورجيون يجتمعون بانتظام بعد صلاة الجمعة لمناقشة المشاكل المتعلقة بالقرية والمسجد. وقد هاجر الجورجيون في عائلات مكونة من خمسة إلى عشرة أفراد، واهتموا حيث أقاموا بزراعة الحقول وتربية الحيوانات للوصول إلى مستوى معيشي أفضل من السكان المحليين .واهتموا بزراعة الكتان والقنب وصناعة الحبال، وكانوا يلبون احتياجاتهم من الخيوط والملابس، ونسجوا أحزمة الحرير بزراعة شرانق الحرير، وصنعوا السلال من قشور شجرة البندق.

تحدث الجورجيون المسلمون الذين هاجروا إلى تركيا باللغة الجورجية كلغة منطوقة فقط .وكان معظمهم أميين بكتابة اللغة الجورجية، وكان قلة منهم يمكنهم القراءة والكتابة باللغة الجورجية تقريبًا. (٨٨).

مناطق تمركز الجورجيين في تركيا:

إن الجورجيين الذين كانوا هاجروا بشكل رئيس إلى مراكز المدن وقرى مقاطعات أرتوين وأوردو وجيرسون وسقاريا وبورصه وقوجه على وباليكسير ودوزجه وآمسيا. لا يزالون يعيشون في تلك المناطق ويتمركزون بها اليوم.

وعلى حين أن الجورجية هي اللغة الرسمية لجورجيا. فثمة مجتمعات ناطقة بالجورجية إلى جانب التركية في تركيا؛ حيث تعلم الجورجيون التركية إلى جانب لغتهم الأم المنتمية إلى عائلة اللغات القوقازية. والتي تنقسم إلى مجموعتين فرعيتين: لغات شمال القوقاز ولغات جنوب القوقاز (٨٩).

ثالثا: **الشركس**:

أ-الشركس تاريخياً:

هذا العرق صاحب الجمهوريات السابقة والتي عرفت بالجمهوريات الروسية؛ فلقد خضع الشركس مع بعض أقاليم القوقاز الشمالي في العصر الحديث لحكم قياصرة الروس بشكل تام

بعد إخماد القياصرة لثوراتهم، مما دفع الدولة العثمانية إلى احتضان النازحين منهم فاستقبلتهم ورعتهم رعاية حسنة. وحاولت أن تحافظ على تشكيلاتهم العشائرية وقراهم الشركسية، فقامت بتوطينهم في قرى مجمعة، اشتغلوا فيها بالزراعة وتربية الماشية، وهدفت الدولة العثمانية من وراء ذلك إلى تخفيف صعوبة الهجرة وألم الغربة عن العشائر المهاجرة، وضبط شؤون أمنهم وسلامتهم من غارات اللصوص والبدو. وورثت الدولة التركية ذلك العرق الشركسي والذي حظي بالاهتمام والرعاية من جانب الحكومات التركية في العصر الجمهوري الحديث [٩٠].

والشركس في تركيا ليس لديهم فقط تجارب شتات أو اغتراب مختلفة بتأثير عوامل مثل مكان الإقامة، والعمر، والجنس، ولكن لديهم أيضًا هويات عرقية مختلفة ضمن هذا الإطار؛ فهوية الشركس الذين في (Pınarbaşı) بينار باشي وهوية الشركس التي تطورت في قرية (Kızılot) قيزيلوت في (Samsun) سامسون–(ÇArşaöba) جارشمبه مختلفتان تمامًا إحداهما عن الأخرى[٩١]...

ب- فعاليات الشركس في تركيا:

الشركس، الذين يستوطنون بكثافة في تركيا، كان للجمعيات دائمًا مكانة مهمة بالنسبة لهم باعتبارها أماكن للمشاركة والتغيير والتحول. وأول منظمة قوقازية تأسست في إسطنبول، هي (Çerkes Tevaün Cemiyeti) "جمعية التعاون الشركسية"، والتي بدأت نشاطها عام ١٩٠٨م، وقامت بدراسات في مجال اللغة والثقافة، بينما تم افتتاح مدرسة ثانوية شركسية تقدم التعليم باللغة الأديغة (Adıga) في إسطنبول في الوقت نفسه. غير أنه تم إغلاق كل الجمعيات القوقازية الموجودة بموجب معاهدة لوزان عام(١٩٢٣م – ١٣٤١هـ)؛ إذ كان تعريف "الأقلية" يعتمد على الدين؛ فلم تعتبر المجموعات المسلمة أقليات، وقد أدى هذا الوضع إلى عدم قدرة الشركس على التحدث بلغتهم الأصلية، وعدم قدرتهم على إنشاء مؤسسات تعليمية في هذا السياق، وتسبب ذلك في مشكلات عديدة في تركيا مثل عدم القدرة على تسمية الجيل الجديد المولود هناك بلغتهم الأصلية، وعدم القدرة على استخدامهم أسماء سلالاتهم التي استخدموها ألقابًا في القوقاز "ألقابًا" رسمية في تركيا. وعلى الرغم من أن اللوائح

الدستورية رفضت، في السنوات التالية، هيكل الدولة متعددة الثقافات، فإن حركة الفكر الليبرالي المتنامية هناك أثرت أيضًا على المنظمات القوقازية ومهدت الطريق لإعادة فتح المنظمات القوقازية. وقد حدث ذلك في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، وصارت أكثر فاعلية مع دستور عام(١٩٦١م –١٣٨١ هـ)، الدستور الأكثر ليبرالية[٩٢].

وفي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، حدثت تحولات مهمة في تركيا اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا. ومع تدفقات الهجرة نحو مراكز المدن، بدأ إنشاء جمعيات ثقافية بهدف الحفاظ على العلاقات الوثيقة التي في القرى ومنع حدوث انفصال ثقافي. خلال هذه الفترة، بدأ الشركس أيضًا في تأسيس جمعيات في المراكز التي استقبلت هجرة مكثفة، مثل إسطنبول وأنقرة [٩٣].

وفي الوقت نفسه، تم الحفاظ على الهوية الشركسية، التي كانت "دائمًا مختلفة ثقافيًا عن الأتراك"، وكان ذلك من خلال التعارف والمشاركة مع "من هم منهم" من خلال فنون الرقص والموسيقى، أكثر من المطالب السياسية. وفي الفترة الأخيرة، أصبحت الجمعيات والمؤسسات الشركسية "جزءًا من المناقشات العامة القائمة على أساس عرقي وثقافي وساهمت في إعادة إنتاج الهوية الشركسية في المناطق الحضرية وتطوير وعي الشتات أو الغربة.

في أوائل التسعينيات، ومع الدعم المالي المقدم للحرب الأبخازية الجورجية (١٩٩٢–١٩٩٣م) ومشاركة المتطوعين في الحرب، اجتمع المغتربون الشركس حول القيم الوطنية؛ ونظمت الاجتماعات وعقدت اللجان. وفي هذا السياق، لن يكون من الخطأ القول بأن هوية "الشتات/الغربة" قد تشكلت/تعززت، خاصة بين الشباب الشركس ... وقد أظهرت المجموعات العرقية في تركيا في تسعينيات القرن العشرين أمثلة مختلفة بعضها عن بعض... وتعتبر الاتحادات الشركسية التي تشكلت في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تشكيلات مهمة لفهم الجمعيات الشركسية في تركيا. وقد تشكل اتحاد الجمعيات القوقازية (KAFFED) عام ٢٠٠٣م، وهو أكثر الخطوات فاعلية في الجهود والمساعي التي بذلت لتوحيد الجمعيات القوقازية في تركيا في منظمة مركزية، والتي كانت بدأت في سبعينيات القرن العشرين، ويعتبر

الاتحاد الأكثر شمولاً؛ حيث يضم اثنين وخمسين جمعية عضوًا، ويواصل عمله من خلال المنشورات والأنشطة الأكاديمية/الثقافية. وهو بهذا المعنى، يمكن اعتباره مبادرة مدنية مهمة جدًا من حيث قوة تمثيل الشركس في تركيا .

ويمكن القول: إن مجلة جينيبس (Jineps)، التي تعد واحدة من مجالات المشاركة المهمة للأقلية الشركسية في تركيا، ومنصات مثل منتدى القوقاز(Kafkasya Forumu)، دار القوقاز (Kafkasevi)، وشركسيا.نت (Cherkessia.net)، التي لديها وجهات نظر مختلفة –هي انعكاس للمجتمع والأقلية الشركسية ذات الهويات المختلفة[٩٤].

ج- الحراك السياسي الشركسي في تركيا:

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، قامت تركيا بتسريع مسيرة العمل من أجل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، حيث تم إنشاء دورات لتعليم اللغة الأم في سياق عملية المبادرة الديمقراطية وفتح أقسام لغات الأقليات في الجامعات، وإدخال اللغة الأم في المناهج الدراسية التي سيتم تدريسها في المدارس الابتدائية، وبث قناة TRT Şeş الكردية، وقد حدثت تطورات مهمة أثرت على مطالب هوية الشركس.

وكانت المطالب الثقافية والسياسية يتم التعبير عنها من خلال الجمعيات حتى ذلك الوقت، وفي ظل الخطابات المتغيرة للحكومة، والنية في مواجهة سياسات السنوات الأولى من الجمهورية، والمطالبة اللغوية التي ظهرت بصوت عال مع عملية التعديل الدستوري كانت علامة على تسييس الشركس في اتجاه الجمعيات والتشكيلات المماثلة. وكانت الخطوة التي يمكن اعتبارها التطور الأكثر أهمية على المستوى السياسي هي تأسيس الحزب الديمقراطي التعددي (Çoğulcu Demokrasi Partisi) عام ٢٠١٤م. وإن تبين أن الدعم الممنوح للحزب بين الشعب الشركسي ليس مكثفا، وذلك بحسب نتائج الانتخابات العامة التي أجريت عام ٢٠١٥م[٩٥].

يشارك الشركس في تركيا اليوم، بأنشطة عديدة في الجمعيات لأغراض مثل الحصول على وضع "أقلية عرقية" في تركيا، وتحسين العلاقات مع جمهوريات شمال القوقاز، وخلق وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية في وطنهم، القوقاز .

وكأحد الأمثلة الأخيرة على الأنشطة المنجزة في تركيا، صارت الجمعيات (وبالتالي الاتحادات) مركزًا تخطيط للمساعدات المقدمة للشركس السوريين الذين يتعين عليها الهجرة إلى تركيا نتيجة للحرب الأهلية السورية، وقد شملت تلك المساعدات إيواء الشركس السوريين المضطرين للهجرة إلى تركيا في منازل مختلفة في القرى والمدن بواسطة تلك الجمعيات .

وبالنسبة لأنشطة الجمعيات والمنصات الشركسية في تركيا فقد تزايد عددها، ويُلاحظ أن تقسيمًا جديدًا للعمل قد حدث بينها؛ فبينما تنخرط المنظمات الأحدث في أنشطة تتعلق بالسياسة وتكوين مراكز الضغط، فإن المنظمات الشركسية الأقدم تعطي الأولوية للأنشطة القائمة على الثقافة. وعلى الرغم من أن الشركس استقروا في أجزاء مختلفة من تركيا، إلا أن عيشهم بالقرب بعضهم من بعض في مناطق معينة وإقامتهم علاقات قرابة بين القرى المجاورة اضطلع بدور مهم في الحفاظ على الهوية الثقافية لهم [٩٦].

رابعاً: العرب:

أ- الانتماء الأساسي والخلفية التاريخية لوجودهم في تركيا:

تنتمي هذه الأقلية من الناحية العرقية والنسبية إلى العالم العربي، إلا أن انتماءهم الجغرافي الحالي جعلهم في إطار الدولة التركية؛ حيث اقتضت خطة تقسيم الدولة العثمانية على يد الاستعمار في القرن الماضي. ويسكن العرب على طول الشريط الحدودي مع الدول العربية المجاورة لتركيا مثل: سوريا والعراق [٩٧].

ب- اللغة والثقافة:

السكان في مدن خطاي وماردين وأورفه ومرسين وأضنة وإسكندرونة ذوو أصول عربية، وما زالوا يتحدثون اللغة العربية فيما بينهم حتى الآن، حتى يفاجأ الطفل الذاهب إلى المدرسة في

الصغر بلغة أخرى للتعليم في المدرسة هي اللغة التركية حيث التعليم الإلزامي للدولة، ونتيجة لذلك حظي هؤلاء العرب بمعرفة اللسانين: العربي والتركي[٩٨].

يعيش العرب في الولايات الشرقية والجنوبية من تركيا. وخلال فترة الحزب الواحد هاجروا إلى البلدان المجاورة؛ فهاجر عدد كبير منهم إلى سوريا، أو لبنان تحت الحكم الفرنسي، أو العراق تحت الحكم البريطاني، بسبب المخاوف المالية. كما لعبت ممارسات الدولة القمعية، وحملات "المواطنون يتحدثون التركية"، وفترات الخدمة العسكرية الطويلة دورًا في هذه الهجرات. وكمثال على ذلك يمكن ذكر البيان الذي كتبته الأمانة العامة لحزب الشعب الجمهوري إلى وزارة الداخلية في عام ١٩٤٢م تقول فيه : "يجب حظر الأفلام المترجمة إلى اللغة العربية لأنها تحظى بشعبية كبيرة في أضنة ومرسين وتقوض اللغة التركية". وفي فترة الحزب الواحد استمرت روابط القرابة بين العرب الذين هاجروا إلى القامشلي وحلب في سوريا، وبيروت في لبنان، والموصل وبغداد في العراق، وكذلك عرب الجانب الآخر من الحدود وعرب تركيا[٩٩].

كما أن هناك بعض القبائل على الحدود بين تركيا وسوريا والعراق انقسمت إلى قسمين يقع كل واحد منهما في نطاق دولة مختلفة، وعلى الرغم من ذلك التقسيم الإداري والجغرافي فإن العشائر والقبائل الحدودية ترتبط فيما بينها بعلاقات محبة وصداقة متصلة؛ إذ يتزاوجون ويتسامرون بعضهم مع بعض حفاظًا على أصولهم ... فتركيا ذات الأقليات القومية المتعددة تحافظ جميعها على الكيان الواحد المستقر لهم جميعًا والمحافظ عليهم وعلى نسلهم وعلى جذورهم، وفي الوقت نفسه، تُجمع المساعدات من وقت لآخر للعائلات المحتاجة للمساعدات المالية في القوقاز، وتُسَّلم لتلك العائلات.

ج- العرب سياسياً في تركيا:

يُذكر أن عدد السكان العرب في تركيا زاد بشكل طفيف بعد بناء الجمهورية الجديدة. ورغم أنه لوحظ أنهم "متحمسون للهوية التركية" أو "غير قلقين" مقارنة بالسكان الأكراد الذين يعيشون معهم في شرق وجنوب شرق الأناضول، إلا أنه لوحظ أن مخاوف الدولة بشأن السكان العرب الذين يعيشون هنا تتكرر بين الحين والآخر[١٠٠].

فيما توفر من مصادر لم يرد أن العرب الذين بقوا في داخل حدود الجمهورية التركية بعد تقسيم الدولة العثمانية سعوا إلى إقامة حزب سياسي يمثلهم في البرلمان التركي. كما أسس الأكراد والشركس مثلًا.

ولكن السلوك التصويتي للعرب المقيمين في تركيا لا يشبه انعكاس التصويت للأحزاب والمرشحين الذين يخضعون السياسات القائمة على الهوية، مثل الناخبين الأكراد، وعلى الرغم من أنهم يبدون مشابهين لعامة الناخبين الذين يعيشون في تركيا، إلا أنهم يختلفون بشكل كبير عن عامة سكان تركيا والناخبين الأكراد الذين يعيشون معهم في المنطقة. ومرة أخرى، نرى أن سلوك التصويت يختلف بشكل كبير في الدوائر الانتخابية التي يعيش فيها العرب السنة والعرب العلويون بكثافة. وتجدر الإشارة هنا ، إلى أن حزب الحركة القومية وحزب العدالة والتنمية يحصلان على الأغلبية الساحقة من الأصوات في الأحياء التي أغلبية العرب السنة من تركيا. وبالإضافة إلى أن الناخبين العرب السنة الذين يعيشون هنا لا يجدون صعوبة في التكيف مع القومية التركية وقواعد السلطة، فمن الواضح أن هذه الدوائر الانتخابية هي من بين المناطق التي حصل فيها تحالف الشعب على أصوات قياسية في جميع أنحاء تركيا[١٠١]

الخاتمة:

انتهت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

أن قضية الأقليات القومية تعتبر واحدةً من أهم قضايا المجتمع التركي الذي يعاني في كل استحقاق انتخابي من بروز هذه القضية التي تثبت كل مرة وجودها وقوتها في الداخل التركي على الرغم من إنكارها ومقاومتها لعقود طويلة منذ تأسيس الدولة التركية عام ١٩٢٣م.

تبين أن قضية الأقليات القومية عاصية على الحل العسكري الذي انتهجته تركيا لعقود عديدة، وذلك نظرًا لحفاظ تلك الأقليات القومية على ثقافتها ولغتها في داخل مجتمعها الذي تعيش فيه، وحفاظها على تراثها من جيل إلى جيل، وكذلك محافظة بعضها على أسس الوجود السياسي عبر إنشاء أحزاب سياسية وذاكرة جمعية للهوية القومية؛ إذ يوجد في كل حزب سياسي صور للمناضلين التاريخين محفوظة دائماً بمؤلفات تتحدث عن مأثرهم ونضالهم التاريخي

الذي أفنوا حياتهم من أجله، وكذلك وجود دعم دولي خارجي لتلك القوى السياسية القومية في تركيا في مواجهة القومية التركية،

نشأ المجتمع التركي وتربى على العنصرية وتمجيد الذات ضد كل ما ليس تركيا؛ ليرسخ في داخله قضية واحدة، وهي القومية الواحدة والوطن الواحد، أي تركيا، وذلك من خلال المناهج الدراسية وقوة الدولة التي تعمل دائمًا على ارتفاع شأن القومية التركية فوق كل القوميات الأخرى، مما شكل حالة من العنصرية والنفور المجتمعي ضد كل ما هو ليس تركي يعيش على الأراضي التركية.

إصرار الدولة التركية على عدم تمثيل تلك الأقليات سياسيًا، وحتى وإن سمحت بتشكيل أحزاب سياسية إلا انها تتربص بها دائماً حتى تغلقها أو تضطرها إلى أن تقوم بحل نفسها، كما هو الحال في أكثر من حزب كردي تأسس من أجل تمثيل قوميته وعرض قضاياها والتعبير عنها.

القوميات غير الكردية لم تسع إلى أن يكون لها تمثيل برلماني، مثلما فعلت القومية الكردية؛ حيث أسست أكثر من حزب، لم يُكتب لأكثر الاستمرار؛ إما بسبب إغلاق القضاء له أو تفككه أو اندماجه في أحزاب جديدة.

كان هناك حظر على النشر والبث التليفزيوني والإذاعي باللغة الكردية؛ إلى أن سُمح بذلك مع ما عُرف بـ"مرحلة الانفتاح" حيث سمحت الدولة التركية للأكراد بالنشر بلغتهم، رغبة منها في إظهار أنها جادة في حل المسألة الكردية في البلاد.

قومية الظاظا أيضًا منعت من ممارسة لغتها في الجمهورية التركية، حيث فُرض حظر على النشر بهذه اللغة حتى نهاية التسعينيات من القرن الماضي.

قلة عدد الأقليات في تركيا بحيث لا تتجاوز الست أقليات، أكبرها الأكراد، ويليهم الأرمن.

لم يحظ الأكراد خلال العهد العثماني بدعم خارجي، مثلما حظي به الأرمن ولا يزالون.

مبادرات حل القضية الكردية التي انطلقت مع تورجت أوزال تعلو أحيانًا، ثم تخبو ثانية، مما يكشف عن أنها، ولا سيما التي ظهرت في عشرينيات القرن الحادي والعسرين، ليست إلا

مسكنات ومهدئات تلجأ إليها الحكومات التركية وأحزاب السلطة لحصد أصوات الناخبين الأكراد، والحصول على دعمهم.

لم تمثل الأقليات غير الأكراد والأرمن غولًا بالنسبة للدولة التركية، إذ تتعايش داخل المجتمع التركي على النقيض من غيرهما.

الأقلية الشركسية مارست أنشطة ثقافية واجتماعية بحيث تكاد تكون اكتفت بها، وحظرت لغتها غيرها من الأقليات، ولاحقًا أسست حزبًا عُرف بالحزب الديمقراطي التعددي، ولكن التأييد الشركسي كان ضعيفًا بحسب نتائج انتخابات ٢٠١٥م التي شارك فيها.

وبالتالي لم تشكل الأقلية الشركسية مصدر قلق للحكومات التركية، مثلما فعلت الأقلية الكردية.

تضرر بعض القوميين الأتراك من ترجمة بعض الأعمال التليفزيونية إلى العربية، ورأوا فيها تأثيرًا على اللغة التركية، ولم يرد أن عرب تركيا سعوا إلى إقامة حزب سياسي، أو شكلوا مشكلة للدولة التركية بقدر ما تشكله القومية الكردية مثلًا.

برز من خلال الدراسة استمرار الخلاف القومي في داخل تركيا خلال المائة عام الأولى من عمر الجمهورية التركية، وسيتابع البحث العلمى تطور الحركات القومية فى الداخل التركى خلال القرن الثانى من عمر الجمهورية التركية .

ملاحق

ملحق (١)

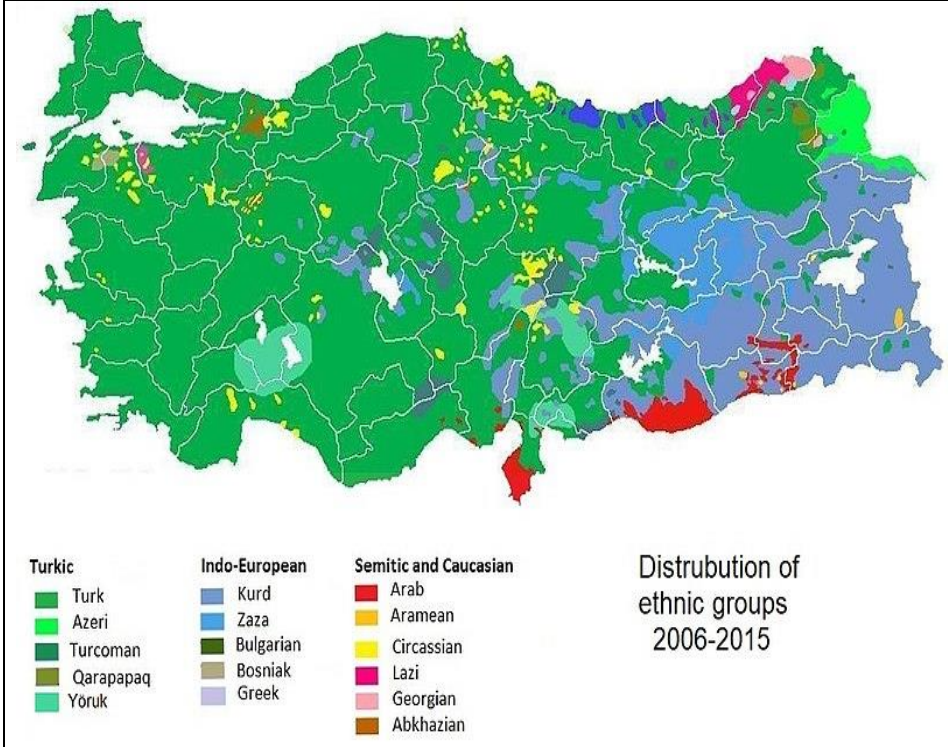

خريطة توضح وجود القوميات بتركيا[١٠٢]

الهوامش

[1]- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9/ 2023.08.20, 09:15.

[2]- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9/ 2023.08.20, 10,20.

[3]- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9/ 2023.08.20, 10,45.

[4]- https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9 2023.08.25, 14.20.

[5]- https://www.ohchr.org/ar/minorities/about-minorities-and-human-rights 2023.08.22, 10.17 am.

[٦]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز؛ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، طبعة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧-١٩٩٨م، ص ٥٢١.

[7]- Yılmaz Öztuna: Büyük Tarih Ansiklopedisi, 2 cilt, Bateş Yayınları, Ankara, Şubat 1992, 2.c., s. 475.

[٨]- مُحَمَّد أمين هلال: مع القوميتين الإسلامية، العربية، سلسلة مجمع البحوث الإسلامية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص ٢٦.

[٩]- أحمد فؤاد الأهواني: القومية العربية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، دار القلم، ١٩٦٠م، ص ١٨.

[١٠]- المرجع نفسه، ص ١٩.

[١١]- مُحَمَّد عبد الرحمن برج: ساطع الحصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة أعلام العرب ١٣٥، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٤٤.

[١٢]- أبو خلدون ساطع الحصري: ما هي القومية؟ أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٩م، ص ٧٣.

[١٣]- أحمد فؤاد الأهواني: مرجع سابق، ص ٤٥.

[١٤]- المرجع نفسه، ص ٤٧.

[١٥]- نور الدين حاطوم: محاضرات عن حركة القومية العربية، معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ١٩٦٧م، ص ١٢٧.

[16]- Bilal NERGİZ: DEVLETİN KÜRT POLİTİKASI VE KÜRT HAREKETİ (1945-1960), Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul, 2019

[17]- Wadie Jwaideh: Alper Duman Çevirisi, Kürt Milliyetçiliğinin Tarihi kökenleri ve Gelişimi, 10. Baskı, Temmuz, 2020, s:589.

[18]- A. g. e, s. 215.

[19]- Bilal NERGİZ, A. e., s. 115.

[٢٠]–: ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة راج آل محمَّد، دار الفارابي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ص ٨.

[٢١]– ديفيد مكدول: مرجع سابق، ص ٩.

[٢٢]– ديفيد مكدول: المرجع سابق، ص ١٢–١٣.

[23]- Mehmet Bayrak: Kürtlere: Vurulan Kelepçe Şark Islahat Planı, Özge Yayınları, Ankara, 2013., s 117.

[24]- A. g. e., s. 120.

[25]- A. g. e., s. 122.

[٢٦]– يحي حجي (مترجم): دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشمالين، مكتبة خافي، حلب، سوريا، ١٩٩٤م، ص ٣٣.

[٢٧]– ديفيد مكدول،: مرجع سابق، ص٣٤.

[٢٨]– ديفيد مكدول مرجع سابق ،:ص٣٦.

[29]- Mustafa Remzi Bucak:: Bir Kürt Aydınından İsmet İnönü'ye Mektup, Doz Yayınları, İstanbul, 1991.- s 22..

[30]- Mustafa Remzi Bucak:: Bir Kürt Aydınından İsmet İnönü'ye Mektup, Doz Yayınları, İstanbul, 1991.- s 24..

[٣١]– أحمد تاج الدين: الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٩٩.

[٣٢]– المرجع نفسه:ص ١٠١.

[٣٣]– المرجع نفسه:ص١٠٣

[34]- Tarık Ziya Ekinci: Türkiye'nin Kürt Siyasetine Eleştirel Yaklaşımlar, Cem Yayınevi, İstanbul, 2004, s. 25.

[٣٥]– عبد الله أوجلان Abdullah Öcalan (٤ أبريل ١٩٤٩م–): أحد مؤسسي حزب العمال الكردستاني، ومن أشهر الزعماء الأكراد، ألقي القبض عليه في نيروبي عام ١٩٩٩م من قبل الأمن الكيني، وسُلم إلى السلطات التركية في ١٥ فبراير من العام نفسه، حيث نقل إلى تركيا في ٢٨ أبريل ١٩٩٩م. حكم عليه القضاء التركي بالإعدام بتهمة "الخيانة العظمى"، وفقًا للمادة رقم ١٢٥ من قانون العقوبات التركي، ورغم الحكم عليه في ٢٩ يونيو ١٩٩٩م بالإعدام بتهمة "إنشاء وقيادة منظمة إرهابية مسلحة" ضد الدولة التركية، فإن هذا الحكم خُفِف إلى السجن المؤبد وفقًا لشروط الاتحاد الأوروبي التي تقضي بإلغاء عقوبة الاعدام، وهو لا يزال مسجونًا في سجن جزيرة إمره لي ينتمي أوجلان نسبًا إلى أب كردي الأصل، وأم تركية، ولد في إحدى قرى (Şanlı Urfa) شانلى أورفه في ٤ أبريل ١٩٤٩م، ودرس الثانوية في أنقرة بين عامي ١٩٦٦ و١٩٦٨م، ثم بدأ يعمل مسؤولًا مساحيًا في ديار

بكر عام ١٩٦٩م. والتحق عام ١٩٧١م بكلية الحقوق–جامعة إسطنبول، ثم انتقل في العام نفسه إلى كلية العلوم السياسية–جامعة أنقرة.

بدأ نشاطه السياسي عضوًا في المركز الثقافي الشرقي الثوري (DDKO) في إسطنبول عام ١٩٧٠م. وضُبط في أثناء قيامه بتوزيع منشورات تطالب بحقوق الأكراد، وسجن في سجن (Mamak) مماق العسكري لمدة سبعة أشهر عام ١٩٧٥م، كما أسس جمعية أنقرة الديمقراطية للتعليم العالي، هو ونفر من زملائه الطلاب في أنقرة، وانتقل خلال وقت قصير إلى جنوب شرق الأناضول، ومارس أنشطة دعائية بين الشباب هناك ... وفي ٢٧ نوفمبر ١٩٧٨م أسس في ديار بكر ما يسمى بحزب العمال الكردستاني (PKK)، بهدف إقامة دولة كردية مستقلة على أجزاء من تركيا وسوريا والعراق وإيران –استنادًا إلى المبادئ الماركسية اللينينية– في تلك المنطقة التي تُعرف باسم كردستان. وقد تعاملت الدول والمنظمات الدولية مع هذا الحزب على أنه حزب إرهابي ومنظمة ارهابية. وقد طور أوجلان نظرية سياسية تسمى الكونفدرالية الديمقراطية، وصفها بأنها "مرنة ومتعددة الثقافات ومناهضة للاحتكار وموجهة نحو التوافق". وقد حدد اوجلان مبدأ الكونفدرالية الديمقراطية هكذا: "الكونفدرالية الديمقراطية ليست نظام دولة، إنها نظام ديمقراطي غير حكومي يمثل الشعب إنه نظام تقوم فيه جميع شرائح الشعب، وخاصة النساء والشباب، بإنشاء منظمتهم الديمقراطية الخاصة، ووضع السياسات بشكل مباشر وعلى أساس المواطنة الكونفدرالية الحرة المتساوية في مجالس مواطنيها الحرة محليًا. وهي تقوم على مبدأ القوة والاكتفاء الذاتي، وتأخذ قوتها من الشعب وتتبنى تحقيق الاكتفاء الذاتي في كل مجال، بما في ذلك الاقتصاد ... انظر:

www.yenisafak.com/yazarlar/atilla-yayla/kurtler 02,12,2023 -10am

[36]- https://bianet.org/haber/1990-dan-bugune-hep-ten-dtp-ye-kurtlerin-zorlu-siyaset-mucadelesi-117387; 25.12.2023, 14.00.

[37]- https://medyascope.tv/2023/10/12/kurt-siyasi-partileri-1991den-bugune-11-parti-kuruldu-5-partiyi-aym-kapatti-yesil-sol-parti-yonunu-ariyor/; 31.12.2022, 20.00.

[38]- HEP'ten HDP'ye Kürt partileri: 1990'dan günümüze kadar kapatılan Kürt partileri • ENSONHABER EXPRESS, 05.12.2022,11.13.

[39]- https://bianet.org/haber/1990-dan-bugune-hep-ten-dtp-ye-kurtlerin-zorlu-siyaset-mucadelesi-117387; 25.12.2022, 22.20.

[40]- https://bianet.org/haber/1990-dan-bugune-hep-ten-dtp-ye-kurtlerin-zorlu-siyaset-mucadelesi-117387; 25.12.2022, 22.20.

[41]- https://ensonhaber.express/hepten-hdpye-kapatilan-kurt-partileri/; 27.12.2022, 09:15.

[42]- HEP'ten HDP'ye Kürt partileri: 1990'dan günümüze kadar kapatılan Kürt partileri • ENSONHABER EXPRESS, 02.11.2022, 15:45.

[43] - Rengül Ekizceleroğlu: Halkların Demokratik Partisi'nin Legal Kürt Siyasal Hareketine Etkisi, Paradigma, S.12, Özel Sayı, 2023, s. 13-26.

[44]- HEP'ten HDP'ye Kürt partileri: 1990'dan günümüze kadar kapatılan Kürt partileri • ENSONHABER EXPRESS, 05.11.2022, 16:40.

[45] - https://hudapar.org/bizi-tan%C4%B1y%C4%B1n, 20.01.2023, 17:50

[46]- Turgut Özal, 1980 sonrasında kurulan ilk Kürt partisine nasıl para buldu? (t24.com.tr), 01.01.2022, 13:30

[47]- https://television-live.com/ar/2043-trt-kurdi.html

[48] - Emre ÖRS vd.: Terör Olaylarının Türk Finansal Piyasalarına Etkisi: 7 Haziran-1 Kasım 2015 Dönemine İlişkin Bir İnceleme1, Finans Ekonomi ve Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt.7 Sayı.4, Aralık 2022.

[49]- Erdal İlter: :"Ermeni Meselesinin Perspektifi ve Zeytun İsyanları (1780-1880), Türk Kültürünü Araştırma Enstitüsü Yayını, Ankara 1988, s.29.

[50]- M. Kemal Öke: Ermeni Meselesi, Aydınlar Ocağı Yayını, İstanbul 1986, s.s:88-89.

[51]- Y. Gamidas Çarkçıyan: Türk Devleti Hizmetinde Ermeniler 1453-1953,Yeni Matbaa, İstanbul1953, s.13,248; Bernard LEWISİ Modern Türkiye'nin Doğusu, çev. Metin KIRATLI, Türk Tarihi Kurumu Yayını, Ankara 1970,s.51.

[52]- Mediha Akarslan: 19.Asırda Uluslararasında Ermeni Meselesinin Ortaya Çıkışının Analizi, Dumlupınar Üniversitesi, Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı: 5, Haziran 2001, s. 5.

[53] Fikret Türkmen: Tarih Boyunca Türk-Ermeni Kültür İlişkileri, Türk Tarihinde Ermeniler, Dokuz Eylül Üniversitesi Rektörlüğü Yayını, İzmir 1983,s.62-63.

[54]- Ercüment Kuran: Ermeni meselesinin Milletlerarası Boyutu(1887-1897), Tarih Boyunca Türklerin Ermeni Toplumu ile İlişkileri Sempozyumu, Atatürk Üniversitesi Rektörlüğü Yayını, Ankara 1985,s.19-29

[55]- Zeynep İskefiyeli: Ermeni Kimliğinin Oluşumunda Din Faktörü Hıristiyanlık, Kilise ve Misyonerler, Akademik İncelemeler, Cilt:2 Sayı:1 Yıl: 2007, s. 241.

[56]- Gürkan Pamukçu: Ermenistan: Tarih, Hukuk, Dış Politika ve Toplum, ed. Soyalp Tamçelik, Gazi Kitabevi, Ankara, 2015, s. 11.

[57]- Emruhan Yalçın: ŞARK MESELESİ VE EMPERYALİSTLERİN TÜRK POLİTİKASI, Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt: 2, Sayı: 4, Aralık, 2015, s. 95.

[58]- Ermeni Komitalarına :Amal ve Harekât-ı İhtilaliyesi: İlan-ı Meşrutiyetten Evvel ve Sonra, Yay. Haz. H. Erdoğan Cengiz, Başbakanlık Basımevi, Ankara 1983, s. 22.

[59]- Foti Benlisoy ve Stefo Benlisoy: Hıristiyan Türkler ve Papa Eftim, İstanbul, İstos Yayın, 2016, s. 202.

[60]- A. g. e:, s. 203.

[61] - Salahi Ramsdan Sonyel: The Ottoman Armenians: Victim of Great Power Diplomacy, K. Rustem & Brother, London, 1987, s. 5; Ortaylı, age, s. s 24 -25.

[٦٢]– أسسها مجموعة من الطلاب الأرمن القوفاز عام ١٨٨٧م في سويسرا على الأسس الماركسية، ويتمثل منهج هذه اللجنة الموضوع في لندن في: تحقيق الاستقلال المالي والسياسي للأرمن في الدولة العثمانية، والقيام بثورة بواسطة التنظيمات الإرهابية الممنهجة تحقيقًا لأهدافها. واتبعت طرقًا مختلفة ضد الحكومة، منها خلق الكراهية تجاه الطبقة الارستقراطية، وعدم دفع الجزية، وتهدف إلى استخدام الإرهاب ضد الحكومة وتجنيد جواسيس من الأرمن والأتراك في داخل الحكومة، وقد شاركت في أحداث التمرد التي وقعت في بعض المدن. انظر:

- Ermeni Komitalarına Amal ve, s. 23; Sadi Koçaş: Tarihte Ermeniler ve Türk-Ermeni İlişkileri, 4.bas. İstanbul 1990, s. 153

[٦٣]– تشكلت عام ١٨٩٠م من قبل مجموعة معارضة في داخل لجنة هنجاق، وكان تنتهج الوصول إلى أهدافها عن طريق التمرد، وذلك عبر تشكيل عصابات وتسليح الشعب، وإنشاء جمعيات ثورية، والتحريض على الفوضى، وإثارة النزاعات، وتخريب المؤسسات الحكومية في الدولة العثمانية. انظر: A. g. e. s:146. –

[64]http://www.eraren.org/index.php?Lisan=tr&Page=DergiIcerik&IcerikNo=366#:~:text=1890%20Erzurum%20%C4%B0syan%C4%B1%2C%20Ermenilerin%20%C3%A7%C4%B1kard%C4%B1klar%C4%B1,tecr%C3%BCbelerle%20yeni%20isyanlar%C4%B1n%20haz%C4%B1rl%C4%B1klar%C4%B1na%20giri%C5%9Fmi%C5%9Flerdir., 14.01.2023, 14:15

[65]- A. g. e., s. 148.

[66] - https://turksandarmenians.marmara.edu.tr/tr/istanbuldaki-ilk-ermeni-teror-faaliyeti-1890-kumkapi-olayi/ 15.01.2023,09:10

[67]- Sadi Koçaş: a. e., s. 145.

[68]- Osmanlı Arşivi Yıldız Tasnifi: Ermeni Meselesi, C. III, s. 26; Kamuran Gürün: The Armenian File The Myth of Innocence Exposed, İş Bankası Yayınları, İstanbul, 2007, s. 130; Sadi Koçaş, a. .e, s. 150.

[69] - Burhan ÇAĞLAR: 1878-1879 Zeytun Ermeni İsyanları ve İngiliz Said Paşa'nın Aldığı Tedbirler, Ermeni Araştırmaları Dergisi, 2013, S. 46, s. 171-172.

[70]- A. g. e., s.152.

[71]- A. g. e., s. 155.

[72] - Ahmet Zeki İzgöer: Sultan Abdülhamid Tahsin Paşa'nın Yıldız Hatıraları, İstanbul 1990, s. 258.

[73] - Ayşe Osmanoğlu: Babam Sultan Abdülhamid, 3. baskı, İstanbul 1986, s. 55-62.

[٧٤]– المرجع السابق، ص ٣٠

75 - Murat ALANOĞLU: "Zazalar", İslam Ansiklopedisi, Ek 2. cilt, 3. Basım, Ankara, s. .68٨.

76 - Murat ALANOĞLU, :a. m., s. .689.

[77] - Ali KAYA: Tarihte Zazalar ve Zazaca, ll. Uluslararası Zaza Tarihi ve Kültürü Sempozyumu (4-6 Mayıs 20212), Berdan Matbaası, Bingöl Üniversitesi Yayınları, İstanbul, Ağustos 20212, s. 90.

[78]- Murat ALANOĞLU, a. m., s.681.

[79] - M. Fatih ÇİÇEK: Dünyada Ana Dilde Eğitim Deneyimleri ve Zaza Dilinde Ana Dilde Eğitim Talepleri Üzerine Bir Değerlendirme, ll. Uluslararası Zaza Tarihi ve Kültürü Sempozyumu (4-6 Mayıs 20212), Berdan Matbaası, Bingöl Üniversitesi Yayınları, İstanbul, Ağustos 20212, s. ٣٥٣.

[80] - Ali Kaya, a. m., s. 98.

[81] - Fahrettin ÇİLOĞLU: Dilden Dine, Edebiyattan Sanata Gürcülerin Tarihi, 1. Baskı, Ant Yayınları, İstanbul, 1993, s. 12-13.

[82] - Akdes KURAT,: IV-XIII. Yüzyıllarda Karadeniz'in Kuzeyindeki Türk Kavimleri ve Devletleri, Murat Kitapevi Yayınları, Ankara, 2002, s...

[83] - Müberra Seydi Ertek: :Türkiye'deki Gürcüler ve Konuşurlarını Kaybetmekte Olan dilleri, Tehlikedeki Diller Dergisi, c. 3, S. 3, 2014, s.142-146 .

[84]- Muhittin Gül: TÜRK- GÜRCÜ İLİŞKİLERİ VE TÜRKİYE GÜRCÜLERİ, SAÜ Fen Edebiyat Dergisi, Sakarya, 2009-I -, s. 78-85.

[85]- Sadık Müfit Bilge: Gürcüler, İslam Ansiklopedisi, Ek 1. cilt, 2. Basım, Ankara, s.490-493.

[86] - Müberra Seydi Ertek, a. m., s. 142-146.

[87] - Muhittin GÜL : Türk-Gürcü İlişkileri ve Türkiye Gürcüleri. Sakarya Üniversitesi Fen Edebiyat Fakültesi Dergisi, 2009-I, s. 98.

[88]- Muhittin Gül,: a. e., s. 75.
[89] - Müberra Seydi Ertek,: a. m., s. 142-146.
[90]- https://www.ensonhaber.com/gundem/turkiyede-yasayan-cerkeslerin-tarihi 10.02.2023, 19:40.
[91]- A. Kayar: :Çevirmenin Sunuşu. Fredrik Barth (Ed.), Etnik Gruplar ve Sınırları içinde, Bağlam Yayıncılık, İstanbul 2011, s. 9.
[92]- Bahar Ayça: Okçuoğlu: Türkiye'de Çerkes Diasporası: Kimlik İnşası ve Referansları, SAD/JSR Sosyoloji Araştırmalar Dergisi, C. 22, S. 1, Nisan 2019, (122-156), s. 132-133.
[93] - Bahar Ayça Okçuoğlu, a. e., s. 133.
[94] - Bahar Ayça Okçuoğlu, a. e., s. 135.
[95] - Bahar Ayça Okçuoğlu, a. e., s. 136.
[96] - Bahar Ayça Okçuoğlu, a. e., s. 137.
[97]- Ali Tayyar Önder: Türkiye'nin Etnik Yapısı, Fark Yayınları, 16. Baskı, s. 235.
[98]- Ali Tayyar Önder: Türkiye'nin Etnik Yapısı, Fark Yayınları, 16. Baskı, s. 236.
[99] - https://www.perspektif.online/turkiyeli-araplar-1/ 02.08.2023, 17:30
[100]- https://www.perspektif.online/turkiyeli-araplar-1/ 02.08.2023, 17:30
[101] - https://www.perspektif.online/turkiyeli-araplar-1/ 02.08.2023, 17:30
[102]https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%B5%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Ethnolinguistic_map_of_Turkey.jpg, 20.02.2023, 11:05

قائمة المراجع

أولًا: العربية:

أ-المعاجم:

١- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز؛ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، طبعة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧-١٩٩٨م

ب-الكتب:

٢- أبو خلدون ساطع الحصري: ما هي القومية؟ أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٩م.

٣- أحمد تاج الدين: الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٤- أحمد فؤاد الأهواني: القومية العربية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، دار القلم، ١٩٦٠م.

٥- أسامة سالم، وأحمد مُحَمَّد أبو شنب: بروتوكولات حكماء صهيون (كتاب مترجم)، الطبعة الأولى، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٦- ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة راج آل مُحَمَّد، دار الفارابي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

٧- فؤاد حسن حافظ: تاريخ الشعب الأرمني، القاهرة، ١٩٨٦م.

٨- مُحَمَّد أمين هلال: مع القوميتين الإسلامية، العربية، سلسلة مجمع البحوث الإسلامية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٩- مُحَمَّد عبد الرحمن برج: ساطع الحصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة أعلام العرب ١٣٥، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٠- نور الدين حاطوم: محاضرات عن حركة القومية العربية، معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ١٩٦٧م.

١١- يحي حجي (مترجم): دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشمالين، مكتبة خافي، حلب، سوريا، ١٩٩٤م.

ثانياً: التركية:

12- Ahmet Zeki İzgöer: Sultan Abdülhamid Tahsin Paşa'nın Yıldız Hatıraları, İstanbul 1990.

Akdeniz Göker, E. (2018). "Nereye Aitiz?" Diasporik Kimlik ve Türk Vatandaşlığı Kıskacında Çerkes Kimliği. AURUM Sosyal Bilimler Dergisi, 3 (1), 91-105.

13- Akdes KURAT, IV-XIII. Yüzyıllarda Karadeniz'in Kuzeyindeki Türk Kavimleri ve Devletleri, Murat Kitapevi Yayınları, Ankara, 2002

14- Ali KAYA: Tarihte Zazalar ve Zazaca, ll. Uluslararası Zaza Tarihi ve Kültürü Sempozyumu (4-6 Mayıs 20212), Berdan Matbaası, Bingöl Üniversitesi Yayınları, İstanbul, Ağustos 20212.

15- Ali Tayyar Önder: Türkiye'nin Etnik Yapısı, Fark Yayınları, 16. Baskı.

16- Ayşe Osmanoğlu: Babam Sultan Abdülhamid, 3. baskı, İstanbul 1986.

17- Bahar Ayça Okçuoğlu: Türkiye'de Çerkes Diasporası: Kimlik İnşası ve Referansları, SAD/JSR Sosyoloji Araştırmalar Dergisi, C. 22, S. 1, Nisan 2019, (122-156).

18- Bernard LEWISİ Modern Türkiye'nin Doğusu, çev. Metin KIRATLI, Türk Tarihi Kurumu Yayını, Ankara 1970.

19- Bilal NERGİZ: DEVLETİN KÜRT POLİTİKASI VE KÜRT HAREKETİ (1945-1960), Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul, 2019.

20- Burhan ÇAĞLAR: 1878-1879 Zeytun Ermeni İsyanları ve İngiliz Said Paşa'nın Aldığı Tedbirler, Ermeni Araştırmaları Dergisi, 2013, S.

21- Emre ÖRS vd.: Terör Olaylarının Türk Finansal Piyasalarına Etkisi: 7 Haziran-1 Kasım 2015 Dönemine İlişkin Bir İnceleme1, Finans Ekonomi ve Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt.7 Sayı.4, Aralık 2022.

22- Ercüment Kuran: Ermeni meselesinin Milletlerarası Boyutu(1887-1897), Tarih Boyunca Türklerin Ermeni Toplumu ile İlişkileri Sempozyumu, Atatürk Üniversitesi Rektörlüğü Yayını, Ankara 1985.

23- Erdal İlter: "Ermeni Meselesinin Perspektifi ve Zeytun İsyanları (1780-1880), Türk Kültürünü Araştırma Enstitüsü Yayını, Ankara 1988.

24- Fahrettin ÇİLOĞLU: Dilden Dine, Edebiyattan Sanata Gürcülerin Tarihi, 1. Baskı, Ant Yayınları, İstanbul, 1993.

25- Fikret Türkmen: Tarih Boyunca Türk-Ermeni Kültür İlişkileri, Türk Tarihinde Ermeniler, Dokuz Eylül Üniversitesi Rektörlüğü Yayını, İzmir 1983.

26- Işın Çelebi: Türkiye'nin Dönüşüm Yılları, Alfa Yayınları, İstanbul, 2012.

27- M. Fatih ÇİÇEK: Dünyada Ana Dilde Eğitim Deneyimleri ve Zaza Dilinde Ana Dilde Eğitim Talepleri Üzerine Bir Değerlendirme, ll. Uluslararası Zaza Tarihi ve Kültürü Sempozyumu (4-6 Mayıs 20212), Berdan Matbaası, Bingöl Üniversitesi Yayınları, İstanbul, Ağustos 20212.

28- M. Kemal Öke: Ermeni Meselesi, Aydınlar Ocağı Yayını, İstanbul 1986.

29- Mediha Akarslan: 19.Asırda Uluslararasında Ermeni Meselesinin Ortaya Çıkışının Analizi, Dumlupınar Üniversitesi, Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı: 5, Haziran 2001.

30- Mehmet Bayrak: Kürtlere Vurulan Kelepçe Şark Islahat Planı, Özge Yayınları, Ankara, 2013.

31- Muhittin Gül: TÜRK- GÜRCÜ İLİŞKİLERİ VE TÜRKİYE GÜRCÜLERİ, SAÜ Fen Edebiyat Dergisi, Sakarya, 2009-I.

32- Murat Alanoğlu: Zazalar, İslam Ansiklopedisi, Ek 2. cilt, 3. Basım, Ankara.

33- Mustafa Remzi Bucak: Bir Kürt Aydınından İsmet İnönü'ye Mektup, Doz Yayınları, İstanbul, 1991

34- Müberra Seydi Ertek: Türkiye'deki Gürcüler ve Konuşurlarını Kaybetmekte Olan dilleri, Tehlikedeki Diller Dergisi, c. 3, S. 3, 2014.

35- Osmanlı Arşivi Yıldız Tasnifi: Ermeni Meselesi, C. III, s. 26; Kamuran Gürün: The Armenian File The Myth of Innocence Exposed, İş Bankası Yayınları, İstanbul, 2007.

36- Rengül Ekizceleroğlu: Halkların Demokratik Partisi'nin Legal Kürt Siyasal Hareketine Etkisi, Paradigma, S.12, Özel Sayı, 2023.

37- Sadık Müfit Bilge: Gürcüler, İslam Ansiklopedisi, Ek 1. cilt, 2. Basım, Ankara.

38- Tarık Ziya Ekinci: Türkiye'nin Kürt Siyasetine Eleştirel Yaklaşımlar, Cem Yayınevi, İstanbul, 2004.

39- Vahap Coşkun: Çözüm Süreci: Dün, Bugün, Yarın, Liberal Düşünce Dergisi, Sayı: 75, 2014.

40- Wadie Jwaideh: Alper Duman Çevirisi, Kürt Milliyetçiliğinin Tarihi kökenleri ve Gelişimi, 10. Baskı, Temmuz, 2020, s.589.

41- Y. Gamidas Çarkçıyan: Türk Devleti Hizmetinde Ermeniler 1453-1953,Yeni Matbaa, İstanbul1953.

42- Yılmaz Öztuna: Büyük Tarih Ansiklopedisi, 2 cilt, Bateş Yayınları, Ankara, Şubat 1992, 2.c.

ثالثاً: مواقع الشبكة العنكبوتية:

43- HEP'ten HDP'ye Kürt partileri: 1990'dan günümüze kadar kapatılan Kürt partileri • ENSONHABER EXPRESS, 05.12.2022,11.13.

44- http://www.eraren.org/index.php?Lisan=tr&Page=DergiIcerik&IcerikNo=366#:~:text=1890%20Erzurum%20%C4%B0syan%C4%B1%2C%20Ermenilerin%20%C3%A7%C4%B1kard%C4%B1klar%C4%B1,tecr%C3%BCbelerle%20yeni%20isyanlar%C4%B1n%20haz%C4%B1rl%C4%B1klar%C4%B1na%20giri%C5%9Fmi%C5%9Flerdir., 14.01.2023, 14:15

45- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%B5%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Ethnolinguistic_map_of_Turkey.jpg , 20.02.2023, 11:05

46- https://bianet.org/haber/1990-dan-bugune-hep-ten-dtp-ye-kurtlerin-zorlu-siyaset-mucadelesi-117387 ; 25.12.2023, 14.00.

47- https://ensonhaber.express/hepten-hdpye-kapatilan-kurt-partileri/ ; 27.12.2022, 09:15.

48- , 20.01.2023, https://hudapar.org/bizi-tan%C4%B1y%C4%B1n 17:50

49- https://medyascope.tv/2023/10/12/kurt-siyasi-partileri-1991den-bugune-11-parti-kuruldu-5-partiyi-aym-kapatti-yesil-sol-parti-yonunu-ariyor/ ; 31.12.2022, 20.00.

50- https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9 2023.08.25, 14.20.

51- https://turksandarmenians.marmara.edu.tr/tr/istanbuldaki-ilk-ermeni-teror-faaliyeti-1890-kumkapi-olayi/ 15.01.2023,09:10

52- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9/ 2023.08.20, 09:15.

53- https://www.ensonhaber.com/gundem/turkiyede-yasayan-cerkeslerin-tarihi 10.02.2023, 19:40.

54- https://www.ohchr.org/ar/minorities/about-minorities-and-human-rights , 10.17.2023.08.22

55- https://www.yenisafak.com/yazarlar/atilla-yayla/kurtler-

56- Turgut Özal, 1980 sonrasında kurulan ilk Kürt partisine nasıl para buldu? (t24.com.tr) , 01.01.2022, 13:30

57- - https://www.perspektif.online/turkiyeli-araplar-1/ 02.08.2023, 17:30